المقتطف

(أخبـــار ـ تقـاريـر ـ مقـالات)

الثلاثاء ـ ٢٠١٨/١٢/١١م

الأخبار والتقارير

شؤون فلسطينية:

إصابات إثر اقتحام الاحتلال رام الله... والرئاسة تلوّح بـ"قرارات مصيرية"	العربي الجديد	٣
الخلافات بين فتح وحماس تتواصل وتنفيذية المنظمة تبحث الملف الخميس	القدس العربي	٤
"المصالحة الفلسطينية" ومعضلة اتفاقي ٢٠١١ و٢٠١٧ (تقرير)	الأناضول التركية	٦
سفير قطري: عرضنا بناء مطار في غزة والجانب الإسرائيلي لم يستجب	وكالة رويترز	٩

شؤون عربية:

دي ميستورا: هناك صفحة ستطوى في سورية	وكالات أنباء	١٠
غريفيث: اتفاق لتبادل الأسرى خلال يومين.. وقضية الحديدة صعبة للغاية	الحياة اللندنية	١١
قضية خاشقجي إلى التدويل: أنقرة على خط معارضي ترامب	الأخبار اللبنانية	١٢

شؤون إسرائيلية:

نتنياهو يعلن أن طيران «العال» سيحلق في أجواء عمان والسودان	الشرق الأوسط	١٤
جيش الاحتلال: تصاعد في العمليات بالضفة والمنفذون مصدر استلهام	عرب ٤٨	١٥
الوزير المتطرف بينيت يدعو لقتل المقاومين الفلسطينيين ويحدد "شرطه" للسلام مع العرب!	أمد للإعلام	١٦
باحث إسرائيلي: هكذا أثر الربيع العربي على حماس بعد ٨ سنوات	عربي ٢١	١٧

شؤون دولية:

أعضاء سابقون في مجلس الشيوخ الأمريكي يحذرون من "أزمة دستورية" في عهد ترامب	فرانس برس	٢٠
روسيا: الموازنة بين الدعم الشامل للتحالف "الشيعي" وتوثيق الصلة بالمحور "السني"	مجلة العصر	٢١

المقالات والدراسات

العملية الأمنية الإسرائيلية في خانيونس الدوافع والتداعيات والنتائج	مركز رؤية للتنمية	٢٨
تهويد وعقارات تتسرّب في القدس	نبيل السهلي	٣٦
إدانة "حماس" أم تكريس دولتها؟	أحمد جميل عزم	٣٨
المقاومة.. وقراءة في نتائج تصويت الأمم المتحدة	خلدون فحماوي	٤٠
تداعي نظرية «الدولة الوظيفية»	محمد السعيد إدريس	٤٢
"اللوبي ـ الولايات المتحدة الأمريكية": دروس وعِبر لحركة التضامن مع فلسطين	علي أبو نعمة	٤٤
اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية خلال العام ٢٠١٨... نتائجها وسبل مواجهتها	محمد الحروب	٤٨
اليمن بعد انسحاب السعودية: ما الذي سيتغيّر؟	دانيال بايمان	٥١
إيران وإسرائيل	يوجينيو جاسكون	٥٣
هل هذه بداية النهاية لترمب؟	بيركي؛ بوكبينر؛ إيزين	٥٤
هل نشهد ولادة نظام عالمي جديد؟	ناصيف حتي	٥٦

إصابات إثر اقتحام الاحتلال رام الله... والرئاسة تلوّح بـ"قرارات مصيرية"

العربي الجديد ـ ٢٠١٨/١٢/١١

انسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء اليوم الإثنين، من عدة أحياء في مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، مخلفة العديد من الإصابات خلال مواجهات اندلعت بين الشبان وتلك القوات، فيما دهمت قوات الاحتلال العديد من المنازل والمباني، وفتشتها وعبثت بمحتوياتها، وصادرت أجهزة تسجيل لكاميرات مراقبة.

ومنذ صباح اليوم، اقتحمت قوات الاحتلال عددًا من أحياء مدينة رام الله الشمالية، وشملت تلك الاقتحامات المربع الأمني، حيث مقر الرئاسة، وغير بعيد عن بيت الرئيس الفلسطيني محمود عباس أبو مازن في حي البالوع الذي كان مسرحًا لعملية الاقتحام والمواجهات.

وتأتي هذه الاقتحامات بعد ساعات من عملية إطلاق النار التي وقعت الليلة الماضية، قرب مستوطنة عوفرا المقامة على أراضي الفلسطينيين شرق رام الله، والتي أصيب فيها عدد من المستوطنين، وتلا ذلك إجراءات مشددة على الطرق والحواجز العسكرية، واقتحامات وعمليات تمشيط لقرى عدة في المنطقة الشرقية من رام الله.

واقتحمت قوات الاحتلال منذ الصباح قريتي سردا وأبو قش شمال رام الله، ودهمت منازل ومحالا تجارية عدة، وصادرت أجهزة تسجيل لكاميرات مراقبة، وامتدت الاقتحامات إلى أحياء مدينة رام الله الشمالية (الإرسال، المصايف، البالوع)، وداهمت قوات الاحتلال العديد من المنازل والمباني، بينها مقرٌّ وكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية "وفا"، ومكتبٌ يُستخدم لنواب في المجلس التشريعي.

فيما اندلعت مواجهات ما بين الشبان وقوات الاحتلال، التي أطلقت قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، والرصاص المطاطي، ما أوقع عدداً من الإصابات.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان مقتضب، حول الإصابات التي تعاملت معها خلال اقتحام مدينة رام الله، إن "خمس إصابات طفيفة وصلت إلى مجمع فلسطين الطبي بمدينة رام الله (إصابة جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، إصابة نتيجة الضرب، ٣ إصابات بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط)".

في حين قال الهلال الأحمر الفلسطيني، في بيان مقتضب، "تعاملت طواقمنا مع إصابتين بالرصاص الحي و٤ إصابات بالرصاص المطاط و٢٣ إصابة بحالات اختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال اقتحام الاحتلال لمنطقة الإرسال في رام الله".

في المقابل، قالت الرئاسة الفلسطينية، إن "الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، سيتخذ قرارات هامة ومصيرية في حال استمرار هذه الاقتحامات والاعتداءات الإسرائيلية المتصاعدة ضد شعبنا في عدة مدن فلسطينية، والتي كان آخرها ما جرى اليوم في مدينة رام الله، وخاصة اقتحامها لمقرات رسمية".

وأضافت الرئاسة في بيان لها، أن "الرئيس عباس سيجري سلسلة من الاتصالات العاجلة مع عدة جهات عربية ودولية من أجل تحمل مسؤولياتها تجاه التصعيد الإسرائيلي الخطير المتمثل بمواصلة الاقتحامات للمدن الفلسطينية، واستمرار جرائم المستوطنين وتدنيس المقدسات".

وعبّرت الرئاسة عن "رفضها وإدانتها الشديدة لاستمرار الاقتحامات للأراضي الفلسطينية، والتي تجاوزت كل الحدود بشكل لا يمكن السكوت عليه بعد الآن"، مشيرة إلى أن هذه الاقتحامات المتواصلة "تشكل خرقاً فاضحاً للاتفاقات الموقعة كافة، وبناء عليه فإن القيادة ستقوم بتقييم الوضع بشكل نهائي لاتخاذ الإجراءات والقرارات اللازمة الضرورية التي تحمي وتخدم مصالح شعبنا".

الخلافات بين فتح وحماس تتواصل وتنفيذية المنظمة تبحث الملف الخميس

القدس العربي - ٢٠١٨/١٢/١١

تواصلت أمس الخلافات بين حركتي فتح وحماس حول تطبيق اتفاق المصالحة، واستمرار حالة الانقسام، وذلك مع اقتراب وصول الوفد الأمني المصري، المكلف برعاية الملف، ضمن تحركات جديدة تريد من خلالها القاهرة التوصل إلى إيجاد مقاربات بين الطرفين.

وقال المتحدث باسم حركة فتح عاطف أبو سيف، إن حركة حماس «لم تلتقط حتى اللحظة الفرصة التاريخية في معركة القيادة أمام الأمم المتحدة وتواصل تمسكها بالانقسام». واتهمها بعدم امتلاكها الإرادة لإنهاء الانقسام، مشددا على ضرورة أن تتنبه حماس لـ «خطورة التحديات التي تواجه القيادة في وقت يوضعُ فيه الكل الفلسطيني على مقصلة الذبح الأمريكي بسبب رفض تمرير ما تسمى صفقة القرن».

وقال المتحدث باسم فتح منتقدا موقف حماس من المصالحة، إن الحركة ومنذ عشر سنوات «يستهويها استمرار الحوارات دون وجود نية حقيقية لإنهاء الانقسام». وأكد أن اللجنة الوطنية العليا التي فوضها الرئيس والمجلس المركزي باتخاذ القرارات المناسبة لـ «إنهاء الانقلاب» تواصل عملها بهدف «استعادة الوحدة الوطنية المختطفة من قبل حماس».

وكان عزام الأحمد رئيس وفد حركة فتح قد قال في حوارات المصالحة، إن مصر لم تقدم لفتح ورقة كما تدعي حماس وبعض الفصائل الأخرى. وأضاف أن ما قدم في الجولة الأخيرة «ورقتين من حماس ورُفضتا جملة وتفصيلا»، مشيرا إلى أنه «اتفق في حينه وذلك قبل ١٠ أيام، أن تتواصل مصر مع حماس وتبلغنا بالنتيجة خلال خمسة أيام».

وأضاف «مضى اثنا عشر يوما دون أي رد، الأمر الذي دفعني للاتصال بالأشقاء المصريين قبل أربعة أيام، وقالوا لي لا جديد لدينا، فأبلغتهم أننا في فتح لن ننتظر إلى الأبد، وإذا أرادت حماس أن تقصر في واجبها الوطني لن ننتظرها وسنستمر بواجبنا تجاه أبناء شعبنا وسنتمسك بمنظمة التحرير ووحدتها».

الأحمد يأمل في العودة لتنفيذ اتفاق اكتوبر

وأعرب الأحمد عن أمله بالعودة لتنفيذ اتفاق ١٢ اكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٧ لتحقيق المصالحة من النقطة التي توقفت عندها، بعد تفجير موكب رئيس الوزراء رامي الحمد الله في شهر مارس/ آذار الماضي.

وجاءت تصريحات مسؤولي فتح مع اقتراب جولة جديدة للوفد الأمني المصري في غزة والضفة، تهدف إلى إيجاد مقاربات بين الحركتين حول المصالحة. ومن المتوقع أن يصل الوفد المصري في حال جرت الترتيبات بالشكل المطلوب إما غدا الأربعاء أو بعد غد الخميس، وذلك بعد فشل جولة الحوار الأخيرة التي استضافتها القاهرة بين الحركتين في تقريب وجهات نظرهما لحل الخلافات حول تطبيق ملفات المصالحة المتبقية، وفي مقدمتها «تمكين» الحكومة الفلسطينية من السيطرة على قطاع غزة.

إلى ذلك أكد القيادي في حركة حماس أسامة حمدان، أن حركته أبدت موافقة على الورقة المصرية التي قدمتها مصر، وأنها «ننتظر ردًا فتحاويا رسميا عليها». ونقل موقع «الرسالة نت» المقرب من حماس عن حمدان قوله إن الورقة تتضمن نقاطا للحوار حولها بصورة صريحة وواضحة. وأضاف «تركنا الورقة بعد الموافقة عليها في عهدة الأشقاء بمصر وهم من يتابعون مواقف الأطراف الأخرى».

حمدان يطالب فتح بجملة من الإجابات

وطالب فتح بأن تقدم جملة من الإجابات حول موضوع المصالحة، رغم إعلان الأحمد مسبقا عبر الإعلام أنه لن يقبل أو يوافق عليها، مشيرا إلى أن مصر لن توقف مساعيها الرامية لـ «تخفيف الأوضاع الإنسانية في القطاع والمسار الآخر المرتبط بالعدو «ففشل المصالحة لا يعني فشل المسار الآخر». وأشار إلى وجود حرص مصري على «نجاح المصالحة».

وأكد أن إنجاح الجهد المصري في المصالحة «لا يتحقق بإرادة طرف واحد مهما كان كبيرا، في وقت يوجد فيه طرف آخر لا يريد لهذا الجهد النجاح أو لا يتجاوب بالصورة الكافية»، ملقيا بذلك اللوم على حركة فتح.وفي هذا السياق أيضا أكد محمود الزهار القيادي في حركة حماس، في تصريح صحافي عقب لقاء سياسي في لبنان، الذي يزوره على رأس وفد برلماني من حركته، أن حماس متمسكة بتحقيق المصالحة الفلسطينية، على أساس اتفاق القاهرة ومخرجات بيروت، من دون المس بـ «سلاح المقاومة».

ومن المقرر أن تعقد اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا لها بعد غد الخميس لبحث آليات تنفيذ قرارات المجلس المركزي حول العلاقة مع الولايات المتحدة واسرائيل وملف المصالحة الداخلية.

وكان المجلس المركزي لمنظمة التحرير قد شكل لجنة خاصة لوضع خطط تنفيذ قراراته الخاصة بتحديد العلاقة مع الاحتلال، ومن أجل وضع خطط لإنهاء الانقسام.

وأول من أمس لوح الرئيس محمود عباس مجددا بتحميل حركة حماس المسؤولية عن مصاريف قطاع غزة، في حال لم تقم بتسليم القطاع للحكومة الفلسطينية، وقال خلال مؤتمر عقد في مقر المقاطعة «بالنسبة إلى حماس توجد قضايا كثيرة بيننا سوف نقوم بمتابعتها بما يضمن مصالح شعبنا».

"المصالحة الفلسطينية" ومعضلة اتفاقي ٢٠١١ و٢٠١٧ (تقرير)

الأناضول - ٢٠١٨/١٢/١١

تنعدم بوادر التوصل إلى حل وسطي بين الطرفين لتجاوز الاختلافات بين الطرفين، بحسب محللين فلسطينيين

- اتفاق عام ٢٠١١ يطلق عليه اسم "اتفاقية الوفاق الوطني الفلسطيني"، ووقعتها الفصائل بما فيها "فتح" و"حماس" في القاهرة

- اتفاق المصالحة الموقع عام ٢٠١٧، هو اتفاق على آليات لتنفيذ جزء من الاتفاق الموقع عام ٢٠١١، يتعلق بملف "الحكومة" وبعض القضايا المرتبطة فيه

- فتح متمسكة بتطبيق اتفاق ٢٠١٧ الإجرائي، فيما حماس تتمسك باتفاق ٢٠١١ وتطالب بتغيير آليات تنفيذه

- نجاح المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام أمر بعيد المنال على المدى القريب

- حركتا "فتح" و"حماس" تختلفان على آلية تنفيذ اتفاق المصالحة الموقع عام ٢٠١١

بعد مرور أكثر من عام على توقيع آخر اتفاق للمصالحة الفلسطينية في ١٢ أكتوبر / تشرين الأول ٢٠١٧ في العاصمة المصرية القاهرة، يرى محللون سياسيون فلسطينيون، أن نجاح المصالحة وإنهاء الانقسام أمر بعيد المنال على المدى القريب.

فقد عادت حركتا "فتح" و"حماس" اللتان تعتبران طرفي الانقسام، إلى الاختلاف على طبيعة وآليات تنفيذ اتفاق المصالحة.

"حركة فتح" تريد الالتزام باتفاق المصالحة الأخير، وترفض تجاوز حكومة الوفاق الفلسطينية التي شُكلت عام ٢٠١٤، فيما تطالب حركة "حماس" بتطبيق اتفاق عام ٢٠١١، وتشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة بديلة عن الحكومة الحالية.

وعلى الرغم من أن اتفاق المصالحة الأخير ٢٠١٧ يستند بشكل أساس إلى الاتفاق الموقع عام ٢٠١١، إلا أنه يعتبر اتفاقا إجرائيا "جزئيا" يطرح آليات متفق عليها لتنفيذ ملف واحد من ملفات اتفاق ٢٠١١، وهو ملف "الحكومة"، وفق المحللين.

وتنعدم بوادر التوصل إلى حل وسطي بين الطرفين يقرّب وجهات النظر، في ظل تمسك الحركتين في مطالبها وعدم وجود نوايا حقيقية لإنهاء الانقسام، رغم التحديات الكبيرة التي تواجه القضية الفلسطينية، بحسب المحللين.

اتفاق ٢٠١١

هو اتفاق للمصالحة معروف باسم "اتفاقية الوفاق الوطني الفلسطيني"، وقعتها أغلب الفصائل الفلسطينية المهمة، بما فيها "فتح" و"حماس" في العاصمة المصرية القاهرة يوم ٤ مايو / أيار عام ٢٠١١.

وتتمثل أول بنود الاتفاق في "الانتخابات"، حيث يتفق الطرفان مع بقية الفصائل الفلسطينية على تحديد أسماء لجنة الانتخابات المركزية، ورفعها للرئيس الفلسطيني ليصدر مرسوما بتشكيلها.

وجاء فيه أن الانتخابات التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني تُجرى مترافقة، بعد عام من تاريخ توقيع اتفاقية الوفاق الوطني من جانب الفصائل الفلسطينية.

وفي ما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية، اتفقت الحركتان على أن تكون مهام وقرارات الإطار القيادي المؤقت غير قابلة للتعطيل، وبما لا يتعارض مع صلاحية اللجنة التنفيذية للمنظمة.

وفي ملف الأمن، اتفق الطرفان على تشكيل لجنة أمنية عليا تتكون من ضباط مهنيين يتم اختيارهم بالتوافق، على أن يصدر الرئيس الفلسطيني مرسوما بشأن اللجنة.

وفي ما يتعلق بالحكومة، فإن الاتفاق نص على تشكيل حكومة فلسطينية من كفاءات وطنية وتعيين رئيس الوزراء والوزراء بالتوافق.

ويقع على عاتق تلك الحكومة، وفق الاتفاق، تهيئة الأجواء لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، والإشراف على معالجة قضايا المصالحة الداخلية، ومتابعة عمليات إعادة إعمار قطاع غزة، وإنهاء الحصار الإسرائيلي.

إلى جانب ذلك، تتابع الحكومة الفلسطينية تنفيذ ما ورد في اتفاقية الوفاق الوطني وفقا لصلاحيتها، ومعالجة القضايا المدنية والمشاكل الإدارية الناجمة عن الانقسام، وتوحيد مؤسسات السلطة بالضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، كما أنها مطالبة بتسوية أوضاع الجمعيات والمؤسسات الأهلية والخيرية.

وفيما يتعلق بالهيئة الفلسطينية التشريعية، نص الاتفاق على تفعيل المجلس التشريعي الفلسطيني طبقا للقانون الأساسي.

اتفاق عام ٢٠١٧

وقعت حركتا "فتح" و"حماس" في ١٢ أكتوبر / تشرين الأول عام ٢٠١٧ اتفاقا للمصالحة في العاصمة المصرية القاهرة.

عن حركة "فتح" وقع الاتفاق عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية، وعن حركة "حماس" صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي للحركة.

وجاء توقيع الاتفاق بعد سلسلة من الاجتماعات بين الحركتين برعاية مصرية، على مدار يومي ١٠ . ١١ أكتوبر / تشرين الأول عام ٢٠١٧، لبحث ملف المصالحة الفلسطينية.

واتفقت الحركتان على "إجراءات تمكين حكومة الوفاق الوطني (شُكلت عام ٢٠١٤) من ممارسة مهامها، والقيام بمسؤولياتها الكاملة في إدارة شؤون قطاع غزة، كما في الضفة الغربية بحد أقصى يوم ٢٠١٧/١٢/١، مع العمل على إزالة كافة المشاكل الناجمة عن الانقسام".

كما نص الاتفاق على ضرورة سرعة إنجاز اللجنة القانونية الإدارية المشكّلة من قبل حكومة "الوفاق الوطني"، لإيجاد حلول لموظفي قطاع غزة الذين عينتهم حركة حماس، قبل الأول من شهر فبراير ٢٠١٨ كحد أقصى، مع مشاركة خبراء ومتخصصين ومطلعين من قطاع غزة للجنة المذكورة.

كما جاء في الاتفاق أن حكومة الوفاق الوطني، مكلفة بالإشراف على استمرار تسلم هؤلاء الموظفين لرواتبهم التي كانت تدفع لهم من قبل حركة حماس، خلال عمل اللجنة اعتبارا من راتب شهر نوفمبر ٢٠١٧، فور تمكين الحكومة من القيام بصلاحياتها الإدارية والمالية بما في ذلك تحصيل الجباية.

وفي الأول من شهر نوفمبر / تشرين الثاني عام ٢٠١٧، تسلمت الحكومة الفلسطينية إدارة معابر قطاع غزة من حركة "حماس"، بحسب ما نص عليه اتفاق المصالحة.

غير أن الحركتين أعلنتا بداية ديسمبر / كانون الثاني، في بيان مشترك، تأجيل تسلم الحكومة الفلسطينية لمهامها في غزة إلى العاشر من ذات الشهر، لاستكمال الترتيبات اللازمة لتسلم الحكومة لمهامها، من أجل ضمان تنفيذ خطوات إنجاز المصالحة.

وجاء التأجيل بعد ساعات من دعوة الحكومة الفلسطينية موظفيها المعينين قبل سيطرة "حماس" على قطاع غزة عام ٢٠٠٧ للعودة إلى أعمالهم، ما تسبب بتوتر بين الجانبين.

وقالت حماس آنذاك إن القرار مخالف لاتفاق المصالحة الموقع في القاهرة عام ٢٠١١، الذي ينص على عودة الموظفين القدامى إلى العمل، بعد انتهاء "اللجنة القانونية الإدارية" التي تم التوافق عليها، من دراسة ملفات المعينين بعد عام ٢٠٠٧، فيما قالت فتح إن القرار قانوني.

وأعادت الحكومة الفلسطينية المئات من موظفيها الذين استنكفوا عن العمل بناء على طلب منها إبان أحداث الانقسام، إلا أن مشكلة الموظفين الذين عينتهم حركة "حماس" خلال فترة إدارتها للقطاع لم تُحل.

وخلال العام الماضي، تبادلت حركتا "فتح" و"حماس" الاتهامات حول المتسبب بتعثر ملف المصالحة.

المصالحة بعيدة المنال

طلال عوكل الكاتب والمحلل السياسي، يرى فرص نجاح المصالحة في هذه الفترة ضئيلة.

ويقول عوكل لـ "الأناضول": "نحن بعيدون جدا عن المصالحة الفلسطينية بحسب المعطيات الواقعة".

ويتابع عوكل: "كل طرف يعتبر نفسه قويا، يمتلك نفس القوة ونفس الأوراق، ويريد الهيمنة على النظام السياسي الفلسطيني، وغير قابل للتراجع خطوات في سبيل المصلحة الوطنية".

ويعتقد عوكل أن الاختلاف الأساسي بين حركتي "فتح" و"حماس" ليس اختلافا على قضايا سياسية، لافتا إلى أن الطرفين متفقان في مجمل القضايا السياسية كـ "القدس، والاستيطان، والأسرى، واليوم يتفقان أمام الأمم المتحدة برفض مشروع القرار الأمريكي الذي يدين حماس".

لكن عوكل يرى أن "فتح تريد شراكة سياسية مع حماس والفصائل الأخرى قائمة على شراكة الملحقين، فيما تريد حماس شراكة قائمة على كونها صاحبة الأغلبية في المجلس التشريعي، وتريد حصة في النظام السياسي كما فتح تماما".

ويلخص عوكل المشكلة القائمة بين الطرفين بأنها "أزمة حسابات حزبية".

ويلفت إلى أن اتفاق المصالحة الموقع عام ٢٠١٧، يطرح آليات لتنفيذ جزء من اتفاق ٢٠١١، يتعلق بملف الحكومة وبعض القضايا المرتبطة به.

سفير قطري: عرضنا بناء مطار في غزة والجانب الإسرائيلي لم يستجب

رويترز - ٢٠١٨/١٢/١٠

قال السفير محمد العمادي رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة يوم الاثنين إنه اقترح بناء مطار في القطاع المحاصر لكنه لم يتلق ردا من الجانب الإسرائيلي.

وبالتنسيق مع إسرائيل والأمم المتحدة تبرعت قطر بمئات الملايين من الدولارات لإقامة مشروعات متنوعة في القطاع يقول شركاء الدوحة إنها تهدف إلى التخفيف من حدة الفقر ومنع تصعيد العنف.

وقال العمادي لوكالة أنباء سوا ومقرها غزة إن الجانب الإسرائيلي قال إن الطلب "سيُدرَس وماطلوا... سوف نكرر المطالبة بذلك".

وتابع قائلا "الجانب الإسرائيلي كان متخوفا أمنيا، ولكننا قلنا لهم، أمنيا ممكن أن نحلها من خلال طائرات تذهب للدوحة وتعود منها إلي غزة فقط، وتحت إشراف أمني قطري على ذلك".

وأضاف أن إسرائيل لم ترد على الطلب، لكنها عرضت أن يكون مثل ذلك المطار على جانبها من الحدود إلا أن العمادي قال إن قطر رفضت تلك الفكرة.

ورفضت وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق (كوجات)، وهي الجهة الحكومية الإسرائيلية المنوط بها التنسيق مع قطر فيما يتعلق بجهود الإغاثة في غزة، التعليق على تصريحات العمادي. وتدير حركة المقاومة الإسلامية (حماس) قطاع غزة وقد خاضت ثلاثة حروب مع إسرائيل.

وحصل الفلسطينيون على أول مطار دولي لهم في عام ١٩٩٨ كثمرة لاتفاق سلام تاريخي لكن إسرائيل دمرت مدرج المطار وهوائيات الرادار في أواخر عام ٢٠٠١ بعد أشهر قليلة من هجمات الحادي عشر من سبتمبر أيلول ٢٠٠١ على الولايات المتحدة.

واعتبرت الحكومة الإسرائيلية أنه يمثل تهديدا أمنيا في أوج الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي عُرفت بانتفاضة الأقصى.

وسحبت إسرائيل مستوطنيها وجنودها من قطاع غزة بعد بضع سنوات، في ٢٠٠٥، لكنها أبقت على سيطرة صارمة على الحدود البرية والجوية والبحرية للقطاع، بينما تتحكم مصر في دخول القطاع من جهة الجنوب.

وتقول إسرائيل إن القيود تهدف إلى منع دخول الأسلحة إلى غزة وعزل حركة حماس التي تدير منذ عام ٢٠٠٧ شؤون القطاع الذي يسكنه نحو مليوني نسمة.

دي ميستورا: هناك صفحة ستطوى في سورية

وكالات أنباء - ٢٠١٨/١٢/١١

أعلن الموفد الدولي الخاص إلى سورية ستافان دي ميستورا، أن هناك «صفحة ستطوى بسبب تغير الوضع على الأرض» في سورية.

وقال دي ميستورا عقب محادثات مع وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، في عمان أمس (الاثنين)، للصحافيين: «من الواضح أن هناك صفحة ستطوى ليس بسبب رحيلي، في كانون الأول (ديسمبر) الجاري لأسباب شخصية، ولكن بسبب تغيّر الوضع على الأرض وعلى الصعيد السياسي».

وأضاف: «من أجل تحقيق ما نطمح إليه جميعاً وهو الاستقرار في سورية، هناك حاجة إلى بداية موثوقة لعملية سياسية ذات صدقية، لذا ستكون أكثر اللحظات حساسية في ٢٠ من الشهر الجاري عندما أقدّم على الأرجح تقريري الأخير لمجلس الأمن».

وتابع: «ما زلنا نعمل كل يوم للتأكد من إمكانية الإعلان عن شيء يتعلق بلجنة الدستور، إذا لم يكن الأمر كذلك، فسيكون علينا أن نستخلص بعض استنتاجاتنا».

وكان دي ميستورا أبلغ مجلس الأمن الشهر الماضي أنّه قرّر التخلي عن منصبه نهاية تشرين الثاني (نوفمبر)، وأنّه سيعمل خلال المدّة المتبقّية لتذليل العقبات التي تعترض تشكيل لجنة دستورية تضم ١٥٠ شخصاً، بهدف صياغة دستور جديد، لكن مصادر في الأمم المتحدة تقول إنه باقٍ في منصبه حتى ٢٠ من الشهر الجاري على أقل تقدير.

من جهته، قال الصفدي: «ثمة غياب غير مقبول للدور العربي في جهود حل الأزمة، نرى اجتماعات متعددة ودول عديدة منخرطة في جهود هذا الحل وهناك غياب لهذا الدور العربي».

ودعا إلى «الحل من منطلقات واقعية وعبر مقاربات جديدة تأخذ في الاعتبار الحقائق على الأرض».

وأكد الصفدي: «موقف الأردن الثابت أنه لا بد من التوصل لحل سياسي لهذه الأزمة (...) يجب أن تنتهي الحرب وأن تستعيد سورية عافيتها».

في شأن آخر، أعلن جيش النظام أمس أنه سيسرّح بعض المجندين وضباط الاحتياط بعد استعادة البلاد السيطرة على أغلب أراضيها من قوات المعارضة وتراجع القتال على جبهات كثيرة.

وأصدرت القيادة العامة للجيش أمراً إدارياً بإنهاء خدمة المجندين الذين استكملوا خمس سنوات إضافية بعد مدة الخدمة الإلزامية البالغة ١٨ شهراً في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأعلنت دمشق عفواً في تشرين الأول (أكتوبر) عن الهاربين من الجيش أو المتخلفين عن أداء الخدمة العسكرية، وأعطتهم مهلة بضعة أشهر للتقدم للخدمة وإلا واجهوا عقوبة.

غريفيث: اتفاق لتبادل الأسرى خلال يومين.. وقضية الحديدة صعبة للغاية

الحياة - ٢٠١٨/١٢/١١

كشف مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث عن أن اتفاق تبادل للأسرى بين الأطراف اليمنية سيتم خلال اليومين المقبلين، مشيراً إلى أن المشاورات المنعقدة في السويد تركز على الوضع الإنساني في اليمن وتبادل الأسرى، وأنها ستسفر عن «اتفاقات محددة ونتائج ملموسة».

واعتبر غريفيث في مؤتمر صحافي أمس (الاثنين)، أن «قضية الحديدة صعبة للغاية»، وأنها تمثل محور المشاورات، معلناً عن وجود مفاوضات لخفض التصعيد في الحديدة وتعز، «والأمم المتحدة يمكن أن تساعد من خلال مراقبين».

وأكد أنه لا يقدم ضمانات لأي طرف وأنها ليست من مهمته، مشيراً إلى ضرورة بناء الثقة بين الأطراف المختلفة من أجل التوصل إلى نتائج.

ولفت إلى أن مشاورات السويد شهدت مناقشة قضايا مختلفة عبر اجتماعات كثيرة على مدى الأيام القليلة الماضية، مضيفاً: «نحاول تقريب الهوة بين الوفدين حتى نستطيع اختتام هذه المحادثات خلال الأيام القليلة المقبلة».

وأوضح المبعوث الأممي أن المحادثات شهدت اتفاقاً بشأن إطلاق سراح السجناء، مشيراً إلى أنه ستحدد أعدادهم في الأيام المقبلة. وأكد وجود تقدم في قضية إعادة تشغيل مطار صنعاء، «لكن لم نتوصل بعد إلى اتفاق نهائي».

وقال: «ناقشنا بالتفصيل بنود اتفاقات محتملة بين وفدي المشاورات، ونرغب أن تكون الدورة الحالية من المشاورات حاسمة»، وتابع: «سننشر كل ما ناقشناه قبل مغادرتي السويد، وسأقدم إحاطة إلى مجلس الأمن».

وأعرب عن أمله باتفاق الأطراف المتحاربة على عقد جولة مقبلة من المحادثات مطلع العام المقبل، مضيفاً أنه سيتم تقديم خطة تفصيلية لتلك المحادثات، وأن الجولة المقبلة ستبحث الترتيبات الأمنية.

وقال إن محادثات السويد ستكون الأولى ضمن كثير من جولات المشاورات.

في غضون ذلك، اقترحت الأمم المتحدة انسحاب الحوثيين من الحديدة في اليمن مقابل وقف القوات الحكومية هجومها على المدينة الاستراتيجية، وتشكيل لجنة مشتركة تشرف على المدينة وميناءها وباقي موانئ المحافظة التي تحمل الاسم نفسه.

وعرضت الأمم المتحدة نشر عدد من مراقبيها في ميناء الحديدة وموانئ أخرى في المحافظة التي تحمل الاسم ذاته للمساعدة على تطبيق الاتفاق.

وقال عضو وفد الحكومة المعترف بها دولياً هادي هيج لـ «فرانس برس»، تعليقاً على المبادرة: «الورقة قيد الدراسة، والجواب سيصدر قريباً»، فيما أشار عضو وفد المتمردين سليم مغلس إلى أن «النقاشات في هذا الملف لا تزال كبيرة».

وكان وزير الخارجية اليمني خالد اليماني أكد أن بلاده لن تقبل بمهمة حفظ سلام للأمم المتحدة في الحديدة، لكنه أشار إلى أن بلاده تقبل بدور أممي في ميناء الحديدة، شرط أن تكون المدينة تحت سيطرة الشرعية.

إلى ذلك، كشف تحالف دعم الشرعية في اليمن عن انتهاكات جديدة ترتكبها ميليشيات الحوثي المدعومة من إيران في المناطق التي توجد فيها أو تلك التي تخضع لسيطرتها.

وقال المتحدث باسم التحالف العقيد ركن تركي المالكي في مؤتمر صحافي بالرياض أمس: «الميليشيات الانقلابية زرعت ألغاماً في الممرات الإنسانية التي أقيمت لتوصيل المساعدات لملايين السكان المحتاجين في الداخل اليمني»، مضيفاً أنها تعرقل دخول وخروج السفن من الموانئ الواقعة تحت سيطرتها.

وأكد أنه «يتم العمل على إيجاد طرق آمنة بديلة لإيصال المساعدات الإنسانية» إلى سكان اليمن، مبيناً أن التحالف وفّر كافة السبل لعلاج جرحى الجيش اليمني، سواء في الداخل بالتعاون مع مركز سلمان للإغاثة، أم من خلال نقلهم خارج الدولة لتلقي العلاج.

وأوضح المالكي أن أكثر من ٢١ ألفاً من مصابي الجيش اليمني تم علاجهم من داخل السعودية، مشيراً إلى أنه خلال الأسبوع الماضي، أعلنت دولة الإمارات عن علاج أكثر ١٤٠ جريحاً في المستشفيات المصرية مع نقل عائلات ومرافقين لهم إلى مصر.

وأكد أن الجيش اليمني مدعوماً بقوات تحالف دعم الشرعية، تقدم نحو ٤٠ كيلو متراً داخل محافظة صعدة.

قضية خاشقجي إلى التدويل: أنقرة على خط معارضي ترامب

الأخبار . ٢٠١٨/١٢/١١

قررت أنقرة، أمس، إعادة قضية قتل الصحافي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول، مطلع تشرين الثاني/ أكتوبر، إلى واجهة الساحة الدولية، بعد فترة قصيرة، شهدت فتوراً، ربما لدواعي سياسة أنقرة الإعلامية في فترة احتلت استحقاقات كبرى، الساحة السعودية، منها انعقاد قمة «مجموعة العشرين» في بوينس آيرس، نهاية الشهر الماضي، ثم انطلاق المشاورات اليمنية في السويد، الخميس الماضي، واجتماع منظمة «أوبك» في فيينا بعدها بيوم، وأخيراً انعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي في الرياض، أول من أمس.

تفتح تركيا الباب أخيراً أمام «تحقيق دولي» في الجريمة، بعدما رفضت الرياض التعامل مع أنقرة في التحقيقات، وآخرها رفض تسليم مطلوبين سعوديين مشتبه في ضلوعهم في جريمة الاغتيال. هو مسار جديد، تضعه أنقرة أمام الرياض مصحوب بتسريبات جديدة إلى وسائل إعلام أميركية، بالتزامن مع تحرك داخل الولايات المتحدة، حيث حطّ رئيس المخابرات التركية، للقاء أعضاء في مجلس الشيوخ ومسؤولين في المخابرات، بالتزامن مع الجدل المفتوح في أروقة القرار الأميركية، بشأن كيفية وجود تعاطي واشنطن مع ولي العهد محمد بن سلمان، بعد جريمة خاشقجي.

رغم أن أنقرة باتت تعلم أن الرياض لا تنوي التعاون في التحقيق التركي نظراً لتجربتها خلال وجود المدعي العام السعودي في تركيا، مطلع الشهر الماضي، لكنها حددت مسؤولَين سعوديَّين بارزين للرياض لتسليمهما، وأصدرت محكمة صلح الجزاء في إسطنبول، الأربعاء الماضي، مذكرة توقيف بحقهما، هما المستشار السابق سعود القحطاني، أحد كبار مساعدي ابن سلمان، والنائب السابق لرئيس الاستخبارات العامة السعودية، اللواء أحمد عسيري، اللذان شاركا في التخطيط لقتل خاشقجي كما تقول، لكونهما يملكان كافة تفاصيل الجريمة، من ألفها إلى يائها، ولا سيما الأمر بالقتل. وكما كان متوقعاً، رفضت الرياض تسليم «مواطنيها»، كما أعلن وزير الخارجية عادل الجبير، خلال مؤتمر صحافي في ختام انعقاد القمة الخليجية، أول من أمس، ما فتح الباب أمام الدعوة إلى «تحقيق دولي»، لكون «البحث عن العدالة على صعيد القانون الدولي من أجل المرحوم خاشقجي سيكون في مصلحة المجتمع الدولي»، كما قال رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، فخر الدين ألطون، أمس، معتبراً أن رفض تسليمهما «يجعل من يتهمون السعودية بمحاولة التستر على الجريمة على حق»، وأن «طلب تركيا تسليم المتهمين، وفّر فرصة للسلطات السعودية كي تظهر للعالم استعدادها للكشف عن كافة ملابسات» الجريمة. وتمهيداً لذلك، أعلن وزير العدل التركي، عبد الحميد غول، أمس، أن بلاده استكملت جميع أنواع الاستعدادات القانونية والتقنية اللازمة، لنقل قضية مقتل جمال خاشقجي إلى المحافل الدولية.

بالتزامن مع دفع المجتمع الدولي إلى تبنّي مطلب تحقيق دولي، تعمل أنقرة على خط الضغط على الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، للتخلي عن ابن سلمان، وذلك بمسارَين: الأول تعاون مع أعضاء الكونغرس ووكالات الاستخبارات، والثاني إثارة الرأي العام عبر تسريبات جديدة أكثر فظاعة من السابقة. أمس، سرّبت السلطات التركية لقناة «سي إن إن» الأميركية، المعادية لترامب، تفريغاً مترجماً لتسجيل صوتي، أثناء وجود خاشقجي داخل القنصلية، ينسف ادعاء الرياض الأخير، بأن خاشقجي قُتل وجرت «تجزئته» بعد حقنه بمخدر، على أن الهدف كان «إقناعه بالعودة» إلى المملكة. فأظهر التسجيل الجديد أن خاشقجي قتل بعدما قال له ضابط المخابرات والعضو في الفريق الأمني لابن سلمان، العقيد ماهر مطرب «ستعود»، ليبدأ العناصر بمهاجمته وخنقه، فيما صرخ خاشقجي: «لا أستطيع التنفس» ثلاث مرات على الأقل. التفريغ استخدم كلمات منفردة لوصف الضوضاء، ومنها «صراخ» و«لهاث» و«منشار» و«تقطيع»، إذ تعرّفت السلطات التركية من خلاله، إلى صوت الخبير في الطب الشرعي المتخصص في التشريح لدى وزارة الداخلية السعودية، صلاح الطبيقي، فيما كان يطلب من الآخرين، وضع سماعات الأذن أو الاستماع إلى الموسيقى كما يفعل هو أثناء تنفيذ الجريمة. ويوثّق التسجيل اتصال مطرب بمسوؤلين سعوديين يوردهم تفاصيل العملية خطوة بخطوة، إلى أن قال لهم في النهاية: «تم الأمر».

أما المسار الثاني، الذي تعمل عليه أنقرة، فهو دعم الموقف الرافض لموقف البيت الأبيض، إذ حطّ رئيس المخابرات التركية، حقان فيدان، المقرب من الرئيس رجب طيب أردوغان، يوم الجمعة الماضي، في واشنطن للقاء أعضاء في مجلس الشيوخ ومسؤولين في المخابرات، وفق خمسة مصادر مطلعة، طلبت عدم ذكر أسمائها، لوكالة «رويترز». وأشارت المصادر، إلى قضية مقتل خاشقجي نوقشت في اجتماع مع أعضاء

مجموعة مراقبة «حلف شمال الأطلسي»، التي تضم أعضاءً من الحزبين في مجلس الشيوخ. كذلك رجحت أن يناقش فيدان مقتل خاشقجي خلال اجتماعه بمسؤولي المخابرات الأميركيين من دون تأكيد ما إذا التقى بمديرة المخابرات المركزية «سي آي إيه» جينا هاسبل.

التفاعل التركي، مع الجناح المعارض لموقف ترامب من ابن سلمان، جاء في وقت تقود فيه لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الأميركي، مراجعة شاملة لسياسة إدارة ترامب تجاه السعودية، بحسب ما نقلت شبكة «سي أن أن»، عن أحد المساعدين الديموقراطيين في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، الذي أشار إلى أن النائب إليوت إنجل، الذي يتوقع أن يقود اللجنة، يخطط لإجراء المراجعة، وأنها قد تشمل المصالح المالية لجاريد كوشنر، مستشار ترامب وصهره، وعلاقته بمحمد بن سلمان. إذ لفت مساعد إنجل ومستشاره، تيم مولفي، إلى أن المراجعة التي يعتزم النائب طرحها «تشمل ما أدى إلى رد الولايات المتحدة على مقتل جمال خاشقجي»، مضيفاً في معرض رده على سؤال عمّا إذا كان ذلك يشمل علاقة كوشنر ـ ابن سلمان، أن «كل شيء مطروح على الطاولة». التحرك يأتي أيضاً، في وقت يعتزم فيه مجلس الشيوخ، الأسبوع المقبل، التصويت على مشروع قرار لفرض عقوبات على السعودية، بسبب حرب اليمن واغتيال خاشقجي، بعد إحاطة قدمتها هاسبل في جلسة مغلقة لبعض أعضاء المجلس، الثلاثاء الماضي، توصلت فيها إلى أن «قتل خاشقجي كان بأمر مباشر من ابن سلمان».

نتنياهو يعلن أن طيران «العال» سيحلق في أجواء عمان والسودان

الشرق الأوسط ـ ٢٠١٨/١٢/١١

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس الاثنين، أن سلطنة عمان وافقت على السماح لشركة الطيران المدني الإسرائيلية «العال»، بالمرور في أجواء السلطنة في طريقها إلى دول آسيا.

وجاء هذا التصريح، خلال محاضرة قدمها نتنياهو أمام مؤتمر السفراء الإسرائيليين في الخارج، وفيه تحدث عن «آفاق التطورات الواسعة للدبلوماسية الإسرائيلية»، وركز فيها بشكل خاص على العلاقات مع العالم العربي. وقد رد نتنياهو في محاضرته على الأصوات الصادرة عن المعارضة السياسية، وعن معاهد الأبحاث الإسرائيلية التي تتهمه بإضاعة فرصة ذهبية لإقامة علاقات سلام مع العالم العربي، لقاء تسوية القضية الفلسطينية. وقال إن علاقات إسرائيل في العالم العربي تشهد ثورة حقيقية لم يسبق لها مثيل.

وبدأ الحديث عن العلاقة مع سلطنة عمان التي زارها في الشهر الماضي، وقال إن السلطان قابوس، خلال اللقاء التاريخي معه، أبدى موافقته على مرور طائرات «العال» في أجواء سلطنة عمان. وأضاف: «نحن الآن نطير فوق مصر والأردن وتشاد، وسنطير قريباً فوق السودان، ونرجو أن نتمكن من الطيران فوق السعودية».

وقال نتنياهو إن التحوّلات في الخريطة الدبلوماسية الإسرائيلية تحصل بفضل المزايا الاستخباراتية الخاصة بإسرائيل. وزاد: «نحن منعنا سقوط طائرات، وأحبطنا عشرات العمليات الضخمة التي كانت موجهة ضد عدد من

الدول في العالم، بفضل قدراتنا الاستخباراتية. لا أحد يملك قدرات استخباراتية شبيهة بتلك التي نملكها. بفضل هذه المعلومات أقمنا علاقات أيضاً في العالم العربي. إننا نحمي أوروبا من جانبين: الأول حين نحبط عشرات العمليات الإرهابية، والثاني عبر منع انهيار غربي الشرق الأوسط من خطر إيران».

ومضى يقول: «نحن نرى وحدة مصالح مع العالم العربي، وهذا يفتح فرصاً جديدة. الزعماء العرب الذين ألقاهم يقولون لي إنه حان الوقت لأن يخرج واحد في المائة منا عن الالتزام. نريد أن ننعم بثمار التقدم، وألا نرهن التطبيع مع إسرائيل لنزوات الفلسطينيين».

ولم يصدر تعليق من الحكومة السودانية على كلام نتنياهو، مثلما لم يصدر موقف واضح من تقارير تحدثت عن لقاءات سرية جمعت مسؤولين سودانيين وإسرائيليين.

وكان نشطاء سودانيون تداولوا الشهر الجاري خرائط لحركة الطيران العالمية، قالوا إنها تؤكد أن طائرات «العال»، عبرت الأجواء السودانية إلى أميركا الجنوبية، علما بأن وزير الدولة في الخارجية السودانية أسامة فيصل صرح في ٤ الشهر الجاري بأن «موقف السودان ثابت ولن يتزحزح» إقليمياً. ويحظر السودان على مواطنيه زيارة إسرائيل.

جيش الاحتلال: تصاعد في العمليات بالضفة والمنفذون مصدر استلهام

عرب ٤٨ . ٢٠١٨/١٢/١١

قال ضباط كبار في "قيادة المركز" في جيش الاحتلال الإسرائيلي، اليوم الإثنين، إن "رغبة الفلسطينيين في تنفيذ عمليات في الضفة الغربية تتصاعد بشكل ملموس في الفترة الأخيرة"، كما أشار إلى أن نجاح بعض العمليات يعتبر مصدر استلهام لتنفيذ عمليات أخرى.

وبحسب تقرير نشرته صحيفة "هآرتس"، فإنه في النصف الأول من العام الحالي، ٢٠١٨، نفذت ٧ عمليات إطلاق نار في منطقة رام الله ومحيط القدس المحتلة. ومنذ عملية "غوش عتسيون" جنوبي بيت لحم في أيلول/سبتمبر، التي قتل فيها مستوطن، نفذت في الضفة ١٠ عمليات أو محاولات تنفيذ عمليات.

ونقلت الصحيفة عن ضابط كبير في قيادة المركز قوله إن "هناك ارتفاعا في مؤشر الإرهاب في الفترة الأخيرة"، وأضاف أن هناك ارتفاعا في عدد العمليات، وفي عدد محاولات حركة حماس تنفيذ عمليات في الضفة. وبحسبه فإن "العمليات التي توجهها حركة حماس هي أكثر تعقيدا من عمليات المنفذ الفرد".

وأضاف أنه في العمليات التي تنفذ بتوجيه من حركة حماس هناك بنى تحتية وتخطيط مسبق، الأمر الذي يسهل إحباطها، في حين أنه من الصعب الوصول إلى "المنفذ الفرد" قبل تنفيذ العملية.

وجاء أنه في النصف الأول من العام الحالي نفذت ٧ عمليات إطلاق نار على محاور تقع ضمن مسؤولية لواء "بنيامين" في الجيش (منطقة رام الله والبيرة ومحيط القدس).

كما جاء أن الأجهزة الأمنية للاحتلال "قلقة من النجاح المتصاعد للإرهاب المنظم في تنفيذ عمليات، ونقل ساحة النشاط من قطاع غزة إلى الضفة الغربية".

وبحسب التقرير، ففي تشرين الثاني/نوفمبر لوحده نفذت أربع عمليات ومحاولات تنفيذ عمليات: في السادس والعشرين من الشهر نفذت عملية دهس على مفرق "غوتش عتسيون، وأصيب فيها ثلاثة جنود بإصابات طفيفة، وفي الثاني والعشرين نفذت عملية إطلاق نار باتجاه حاجز الجلمة القريب من جنين، وفي السابع من الشهر نفذت عملية إطلاق نار باتجاه حافلة قرب مستوطنة "بيت إيل"، وفي الخامس من الشهر كانت محاولة لتنفيذ عملية طعن على مدخل مستوطنة "كريات أربع".

وفي تشرين الأول/أكتوبر، أصيب جندي احتياط بإصابة متوسطة في عملية طعن على مدخل مدينة نابلس، كما كانت هناك محاولتان لتنفيذ عمليات طعن.

وفي أيلول/سبتمبر قتل مستوطن في عملية طعن على مفرق "غوش عتسيون"، جنوب بيت لحم. وفي بعض العمليات أو محاولات تنفيذ عمليات قتل أو أصيب أو اعتقل المنفذ.

في المقابل، فإن منفذ عملية "بركان"، أشرف نعالوة لا يزال طليقا بعد أكثر من ٦٠ يوما من تنفيذ العملية.

وبحسب الضابط نفسه فإنه يوجد لمنفذ العملية الذي ينجح في الفرار من المكان تأثير كبير على الأرض.

ويضيف أن جزءا من العمليات التي نفذت بعد عملية "بركان" مستلهمة منها أو نفذت كانتقام، مثل طعن الجندي في تشرين الأول/ أكتوبر، ردا على مقتل السيدة الفلسطينية عائشة رابي (٤٧ عاما) من قرية بيديا، نتيجة رشق مركبتها بالحجارة قرب مستوطنة "تبوح".

وجاء في التقرير أيضا أن أجهزة الأمن الإسرائيلية عاينت محاولات السلطة الفلسطينية لمنع حركة حماس من محاولة إشعال الأوضاع في الضفة الغربية. وأضاف التقرير، أن السلطة الفلسطينية، مثل الجيش الإسرائيلي والشاباك، تنفيذ عمليات اعتقال لعناصر حركة حماس الذين يعملون على بناء بنية تحتية في الضفة، كما تنشط ضد المنفذين الأفراد على شبكات التواصل الاجتماعي.

الوزير المتطرف بينيت يدعو لقتل المقاومين الفلسطينيين ويحدد "شرطه" للسلام مع العرب!

أمد . ٢٠١٨/١٢/١١

تساءل وزير التعليم الإسرائيلي اليمني المتطرف نفتالي بنيت مساء يوم الإثنين، "متى سيحل الهدوء والسلام؟"، ومن ثم أجاب على نفسه "عندما يخشانا العرب من جديد"، وذلك في وقت يتزايد فيه التقارب بين دول الخليج وإسرائيل.

واعترف بنيت الذي يتزعّم حزب "البيت اليهودي" اليميني، في حديث مع القناة التلفزيونية الإسرائيلية I24NEWS باللغة الإنجليزية، إن "هناك فشل في سياسة إسرائيل الأمنية، فلم يعد 'الإرهابيون' يخشوننا، ولا يوجد أي رادع لهم".

وأضاف بنيت من "أطلق النار على امرأة حامل، لن يتم هدم منزله، وستحصل عائلته على راتب من السلطة الفلسطينية. سيقضي بعض الوقت في السجن، ومن ثم سيُفرج عنه في صفقة تبادل الأسرى القادمة".

وأوضح بنيت، الذي يتولى عضوية "الكابنيت" الإسرائيلي، "أتوقع من رئيس الحكومة (بنيامين نتنياهو) أن يفي بوعده. بتغيير الوضع وخلق الرادع، لأنه وحتى الآن، لم يحدث ذلك".

ورأى الوزير بنيت أن إسرائيل "في معركة ضد إيران في سوريا، وضد إيران في لبنان، وضد إيران وحماس في غزة"، محذّرا من خطورة ذلك.

ومع ذلك، أعرب بنيت عن ثقته بالجيش الإسرائيلي، قائلا "لدينا جيش قوي ويجب علينا دعمه، ورفع القيود المفروضة عليه. لكي يتمكن من استخدام القوة حين يضرب أعدائنا".

وشدد بنيت على أن من يقتلوا يهود (في إشارة الى المقاومين الفلسطينيين) " يجب أن يموتوا، لا أين يُلعب معهم"، مشيرا إلى أنه "عندما كنت في وحدة النخبة، (في الجيش الإسرائيلي)، قتلناهم، ولم نلهُ معهم".

باحث إسرائيلي: هكذا أثر الربيع العربي على حماس بعد ٨ سنوات

عربي ٢١ . ٢٠١٨/١٢/١١

قال باحث إسرائيلي متخصص بالدراسات الإسلامية إن "حركة حماس تحاول التأقلم مع تقلبات الربيع العربي بعد مرور ثمانية أعوام على انطلاقه في عدد من دول المنطقة، صحيح أن الحركة لا تعترف بإسرائيل، ولم تترك سلاحها، لكنها تشهد جملة تطورات واضحة، فقد تحولت من حركة معارضة شعارها فقط الكفاح المسلح، إلى حركة تخوض صراعها بعدة أدوات منها الراديكالية وأخرى البراغماتية؛ بحثا عن حلول سياسية".

وأضاف ألحنان ميلر، بورقته البحثية التي نشرها منتدى التفكير الإقليمي، وترجمتها "عربي٢١"، أنه "بعد مرور أكثر من ٣١ عاما على تأسيس حماس في مثل هذه الأيام من عام ١٩٨٧، ترى الحركة أن إنجازها السياسي الأول تمثل بالانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام ٢٠٠٥، ففي أعقاب هذا الانفصال أحادي الجانب استطاعت الحركة أن تقنع الجمهور الفلسطيني بطريقها للعمل المسلح بعكس المفاوضات التي تخوضها منظمة التحرير، ولن تحرر سوى أكثر من ٤٠% فقط من مناطق الضفة الغربية".

وأشار ميلر، الباحث في السياسة الفلسطينية في صندوق بيرل كتسنيلسون، إلى أن "شعار الكفاح المسلح الذي رفعته حماس أجبر أكثر رؤساء الحكومات الإسرائيلية صقورية وهو أريئيل شارون أن ينسحب بضربة واحدة من قطاع غزة، ويخلي ٨٦٠٠ مستوطن منه، وهذا الإنجاز أسهم بصورة كبيرة في نجاح حماس في الانتخابات التشريعية التي شهدها شهر يناير ٢٠٠٦".

وأكد أن "الإنجاز السياسي الثاني لحماس حصل في أكتوبر ٢٠١١ مع إبرام صفقة تبادل الأسرى مع الجندي الإسرائيلي الأسير غلعاد شاليط، وبموجبه تم تحرير ١٠٢٧ أسيرا فلسطينيا ممن حكموا بالأحكام المؤبدة، واليوم بعض من هؤلاء الأسرى المحررين باتوا يقودون الحركة".

وأوضح أن "حماس تحيي هذه الأيام ذكرى الربيع العربي الذي انطلق في ديسمبر ٢٠١٠، وترك على حماس تأثيرات عميقة، لأن هذا الربيع منح الإخوان المسلمين فرصة التعبير عن آرائهم ومواقفهم، وهي الجماعة الأم لحركة حماس، وتمثل ذروة التأثر الحمساوي بهذه الثورات في مغادرتها للعاصمة السورية، وحصول القطيعة مع إيران التي وفرت الدعم المالي والعسكري للحركة".

وأكد أن "حماس راقبت عن كثب صعود الإسلاميين المتواصل منذ بدء الثورات، بدءا بفوز حركة النهضة في تونس، ثم انتصار الإخوان المسلمين في مصر في الانتخابات الرئاسية، وصولا إلى تقدم حزب العدالة والتنمية في المغرب، وفي ليبيا حصل الحزب الإسلامي على المكان الثاني، وبات قادة حماس ضيوفا مرحبا بهم في القاهرة وتونس والخرطوم".

وأشار إلى أنه "سرعان ما أصيبت توقعات حماس بانتكاسة غير متوقعة، حين تمت الإطاحة في مصر بالرئيس الإخواني محمد مرسي، وفي تونس هزم حزب نداء تونس الليبرالي العلماني حزب النهضة، ما اعتبرته حماس نجاحا للثورات المضادة المناهضة للحركات الإسلامية، وتركت هذه الانتكاسة التي مني بها الإسلاميون في المنطقة العربية آثارها السلبية على حماس".

وقال الباحث الإسرائيلي إن "حماس أجرت ما يمكن وصفه حساب نفس داخلي، بل خرجت انتقادات علنية على أدائها خلال سنوات الربيع العربي، ومن أجل استدراك ما تبقى من علاقاتها العربية، أصدرت حماس وثيقتها السياسية الجديدة في مايو ٢٠١٧، فامتنعت عن الإشارة لروابطها التاريخية مع الإخوان المسلمين، بعكس ما قرره الميثاق التأسيس الصادر عام ١٩٨٨، الذي أكد على هذه العلاقة سبع مرات".

وأوضح ميلر، الصحفي المتخصص في العالم العربي، وحاصل على شهادته الجامعية في الدراسات الإسلامية من الجامعة العبرية، أن "حماس اجتهدت أن تسوق نفسها بالتزامن مع صدور هذه الوثيقة بأنها حركة تحرر وطني، وابتعدت عن المفردات المعادية للسامية، والمصطلحات الإسلامية الواضحة".

الباحث الإسرائيلي استنتج أن "الربيع العربي ترك آثاره على الساحة الفلسطينية، وما زال حتى اليوم، وفيما ساهم صعود الإسلاميين لفترة وجيزة للتفكير بإنشاء تحالفات إقليمية جديدة، لكن الانتكاسة التي تلقوها أربكت هذه الحسابات، فقد ترك حماس في حالة من العزلة السياسية، ولم يعد أمامها سوى قطر داعمة لها، في حين ما زال المجتمع الدولي يفرض مقاطعة عليها، طالما أنها لا تعترف بإسرائيل، والاتفاقيات الموقعة".

وختم ورقته البحثية بالقول إن "وضعية حماس اليوم في ٢٠١٨ تشبه ما كانت عليه منظمة التحرير الفلسطينية عقب حرب الخليج الأولى ١٩٩١، حينها عرفت إسرائيل كيف تستغل حالة الضعف التي مرت به القيادة الفلسطينية، والإتيان بها لمفاوضات أوسلو، ما يتوجب على إسرائيل التفكير بجدية عن مجيء الأوان لـ"شراء البضاعة من حماس بثمن بخس قليل".

وأضاف ألحنان ميلر، بورقته البحثية التي نشرها منتدى التفكير الإقليمي، وترجمتها "عربي٢١"، أنه "بعد مرور أكثر من ٣١ عاما على تأسيس حماس في مثل هذه الأيام من عام ١٩٨٧، ترى الحركة أن إنجازها السياسي الأول تمثل بالانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة عام ٢٠٠٥، ففي أعقاب هذا الانفصال أحادي الجانب

استطاعت الحركة أن تقنع الجمهور الفلسطيني بطريقها للعمل المسلح بعكس المفاوضات التي تخوضها منظمة التحرير، ولن تحرر سوى أكثر من ٤٠% فقط من مناطق الضفة الغربية".

وأشار ميلر، الباحث في السياسة الفلسطينية في صندوق بيرل كتسنيلسون، إلى أن "شعار الكفاح المسلح الذي رفعته حماس أجبر أكثر رؤساء الحكومات الإسرائيلية صقورية وهو أريئيل شارون أن ينسحب بضربة واحدة من قطاع غزة، ويخلي ٨٦٠٠ مستوطن منه، وهذا الإنجاز أسهم بصورة كبيرة في نجاح حماس في الانتخابات التشريعية التي شهدها شهر يناير ٢٠٠٦".

وأكد أن "الإنجاز السياسي الثاني لحماس حصل في أكتوبر ٢٠١١ مع إبرام صفقة تبادل الأسرى مع الجندي الإسرائيلي الأسير غلعاد شاليط، وبموجبه تم تحرير ١٠٢٧ أسيرا فلسطينيا ممن حكموا بالأحكام المؤبدة، واليوم بعض من هؤلاء الأسرى المحررين باتوا يقودون الحركة".

وأوضح أن "حماس تحيي هذه الأيام ذكرى الربيع العربي الذي انطلق في ديسمبر ٢٠١٠، وترك على حماس تأثيرات عميقة، لأن هذا الربيع منح الإخوان المسلمين فرصة التعبير عن آرائهم ومواقفهم، وهي الجماعة الأم لحركة حماس، وتمثل ذروة التأثر الحمساوي بهذه الثورات في مغادرتها للعاصمة السورية، وحصول القطيعة مع إيران التي وفرت الدعم المالي والعسكري للحركة".

وأكد أن "حماس راقبت عن كثب صعود الإسلاميين المتواصل منذ بدء الثورات، بدءا بفوز حركة النهضة في تونس، ثم انتصار الإخوان المسلمين في مصر في الانتخابات الرئاسية، وصولا إلى تقدم حزب العدالة والتنمية في المغرب، وفي ليبيا حصل الحزب الإسلامي على المكان الثاني، وبات قادة حماس ضيوفا مرحبا بهم في القاهرة وتونس والخرطوم".

وأشار إلى أنه "سرعان ما أصيبت توقعات حماس بانتكاسة غير متوقعة، حين تمت الإطاحة في مصر بالرئيس الإخواني محمد مرسي، وفي تونس هزم حزب نداء تونس الليبرالي العلماني حزب النهضة، ما اعتبرته حماس نجاحا للثورات المضادة المناهضة للحركات الإسلامية، وتركت هذه الانتكاسة التي مني بها الإسلاميون في المنطقة العربية آثارها السلبية على حماس".

وقال الباحث الإسرائيلي إن "حماس أجرت ما يمكن وصفه حساب نفس داخلي، بل خرجت انتقادات علنية على أدائها خلال سنوات الربيع العربي، ومن أجل استدراك ما تبقى من علاقاتها العربية، أصدرت حماس وثيقتها السياسية الجديدة في مايو ٢٠١٧، فامتنعت عن الإشارة لروابطها التاريخية مع الإخوان المسلمين، بعكس ما قرره الميثاق التأسيس الصادر عام ١٩٨٨، الذي أكد على هذه العلاقة سبع مرات".

وأوضح ميلر، الصحفي المتخصص في العالم العربي، وحاصل على شهادته الجامعية في الدراسات الإسلامية من الجامعة العبرية، أن "حماس اجتهدت أن تسوق نفسها بالتزامن مع صدور هذه الوثيقة بأنها حركة تحرر وطني، وابتعدت عن المفردات المعادية للسامية، والمصطلحات الإسلامية الواضحة".

الباحث الإسرائيلي استنتج أن "الربيع العربي ترك آثاره على الساحة الفلسطينية، وما زال حتى اليوم،

وفيما ساهم صعود الإسلاميين لفترة وجيزة للتفكير بإنشاء تحالفات إقليمية جديدة، لكن الانتكاسة التي تلقوها أربكت هذه الحسابات، فقد ترك حماس في حالة من العزلة السياسية، ولم يعد أمامها سوى قطر داعمة لها، في حين ما زال المجتمع الدولي يفرض مقاطعة عليها، طالما أنها لا تعترف بإسرائيل، والاتفاقيات الموقعة".

وختم ورقته البحثية بالقول إن "وضعية حماس اليوم في ٢٠١٨ تشبه ما كانت عليه منظمة التحرير الفلسطينية عقب حرب الخليج الأولى ١٩٩١، حينها عرفت إسرائيل كيف تستغل حالة الضعف التي مرت به القيادة الفلسطينية، والإتيان بها لمفاوضات أوسلو، ما يتوجب على إسرائيل التفكير بجدية عن مجيء الأوان لـ"شراء البضاعة من حماس بثمن بخس قليل".

أعضاء سابقون في مجلس الشيوخ الأمريكي يحذرون من "أزمة دستورية" في عهد ترامب

فرانس برس . ٢٠١٨/١٢/١١

حذر ٤٤ عضوا سابقا في مجلس الشيوخ الأمريكي الاثنين، من مخاطر تحدق برأيهم بالديموقراطية في الولايات المتحدة في عهد الرئيس دونالد ترامب ومن "أزمة دستورية" تهدد البلاد.

وكتب هؤلاء الأعضاء السابقون المنتمون إلى الحزبين الجمهوري والديموقراطي في مقالة في صحيفة "واشنطن بوست" الإثنين "إننا نتشاطر الرأي بأننا ندخل مرحلة خطيرة، ونشعر أن من واجبنا أن نرفع صوتنا بشأن مخاطر بالغة تهدد دولة القانون والدستور ومؤسساتنا الحاكمة وأمننا القومي".

ووصفوا الوضع الحالي في الولايات المتحدة بأنه أزمة دستورية.

وكتبوا: "إننا عند نقطة انعطاف، حيث إن المبادئ الجوهرية التي تقوم عليها ديموقراطيتنا ومصالح أمننا القومي هي على المحك، وعلينا الحفاظ على سيادة القانون وقدرة مؤسساتنا على العمل بحرية واستقلالية".

وتابعت المجموعة أنه "في لحظات حرجة أخرى من تاريخنا، حين كانت أزمات دستورية تهدد أسسنا، فإن مجلس الشيوخ هو الذي وقف دفاعا عن ديموقراطيتنا. واليوم يعد من تلك اللحظات".

وحض موقّعو المقالة أعضاء مجلس الشيوخ الحاليين والمقبلين على التثبّت من أن "الولاء الحزبي والمصالح الفردية لا تحل محل المصالح الوطنية"، في وقت تشهد الولايات المتحدة انقساما عميقا بين جمهوريين وديموقراطيين منذ تولي ترامب السلطة.

ورأوا أن الطريقة التي سيتعاطى بها أعضاء الكونغرس مع الأزمة ستحدد قدرة البلاد على مواجهة ضلوع أول رئيس أمريكي في جرم وهو في السلطة.

ونشر المدعي العام الفدرالي في نيويورك وثائق قضائية وجه فيها للمرة الأولى أصابع الاتهام بشكل مباشر إلى ترامب في قضية دفع مبالغ للعارضة السابقة في مجلة "بلايبوي" الإباحية كارين ماكدوغال والممثلة الإباحية ستورمي دانيالز لشراء صمتهما بعدما أقام علاقة معهما، حتى لا يؤثر الأمر على حملته الانتخابية في ٢٠١٦.

روسيا شرق البحر المتوسط: الموازنة بين الدعم الشامل للتحالف "الشيعي" وتوثيق الصلة بالمحور "السني"

العصر . ٢٠١٨/١٢/١١

كتب الباحث في مركز هيرتسليا، إيلي كرمون، أن القادة الروس يدركون أن دعمهم الشامل للنظام العلوي في سورية وتحالفه الحالي مع إيران وحزب الله والميليشيات الشيعية يجب أن يوازنوه بجهود موازية لتحسين وتعزيز العلاقات مع الدول العربية السنية التي تمثل الأكثرية في المنطقة من حيث التركيبة السكانية والاقتصاد والمكانة الجغرافية السياسية.

وقال إن الإستراتيجية الجريئة والذكية التي اتبعها الرئيس بوتين منذ التدخل الروسي في سورية سنة ٢٠١٥، على خلفية تراجع إدارتي أوباما وترامب عن المنطقة، قد منحت روسيا، بعد سنوات من الفشل على الساحة العالمية، النجاحات اللازمة لتوسيع مصالحها ونفوذها خارج منطقة شرق البحر المتوسط: إلى منطقة الخليج وشمال أفريقيا والبحر الأحمر.

وأشار الباحث الإسرائيلي إلى أن النشاط الروسي الحاليَ في المنطقة قائم على الخبرة التاريخية. فعلى مدار أكثر من قرنين، ركزت السياسة الخارجية الروسية على طرد الإمبراطورية العثمانية من منطقة البحر الأسود ومنطقة البلقان. وكانت مخططات سانت بطرسبيرغ بشأن القسطنطينية والمضايق التركية أحد الأسباب الرئيسة التي جعلت روسيا تنضم إلى الحرب العالمية الأولى.

الأحلام الروسية في تأسيس وجود في الشرق الأوسط قد استرشدت باهتمامات أيديولوجية في بادئ الأمر، وجاءت الاهتمامات البراغماتية لاحقاً. فقد ظلت النزاعات الروسية – التركية على مدى قرون مدفوعة بمحاولات روسيا حماية المسيحيين الأرثوذكس وترسيخ سلطتها الخاصة عليهم في ظل الحكم العثماني. بدأت المشاركة النشطة للاتحاد السوفييتي في المنطقة في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، وسرعان ما نتج عنها تنافس شديد مع الولايات المتحدة. وكان عدد من الدول العربية، بما في ذلك الجزائر ومصر والعراق وليبيا وجنوب اليمن وسورية، لفترة من الزمن، وكلاء للسوفييت وشبه حلفاء لهم في دعم أعداء إسرائيل العرب ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وكان انسحاب موسكو من المنطقة في عهد الرئيس ميخائيل غورباتشوف في بداية حرب الخليج الأولى يشير إلى تراجع في مكانة الاتحاد السوفييتي بوصفه قوة عظمى. وتهدف عودة ظهور روسيا لاعباً في الشرق الأوسط في عهد الرئيس فلاديمير بوتين إلى استعادة موقعها كقوة عظمى خارج الاتحاد السوفييتي السابق.

وتشمل أولويات موسكو الحالية على هندسة اتفاق سلام سوري، وتوسيع العلاقات مع إيران للاستفادة من رفع العقوبات، وتعزيز العلاقات مع مصر والعراق والأكراد (في كل من سورية والعراق) ودول الخليج وغيرها من الدول العربية السنية، والبقاء على اتصال وثيق مع إسرائيل. وبالتالي، فإن الدوافع الرئيسية لسياسات الكرملين في الشرق الأوسط هي دوافع جغرافية سياسية.

واهتمام روسيا بسورية يتجاوز مجرد إنقاذ نظام الأسد إلى الحاجة للموازنة بين المحور الشيعي والتحالف السني إن فتصرفات الكرملين مدفوعة بالرغبة في إعادة وجوده ونفوذه في المنطقة بعد غياب دام ثلاثة عقود، وإعادة مكانته كقوة عظمى.

لذلك، يدرك القادة الروس أنه يجب موازنة الدعم الشامل للنظام العلوي في سورية وتحالفه الحالي مع إيران وحزب الله والميليشيات الشيعية بجهود موازية لتحسين وتعزيز العلاقات مع الدول العربية السنية التي تمثل الأكثرية في الشرق الأوسط من حيث التركيبة السكانية والاقتصاد والمكانة الجغرافية السياسية. فكانت مقاربة بوتين إزاء المنافسات بين أطراف ثالثة هي التعاون مع الجانبين في آن واحد.

بين سنتيْ ٢٠٠٥ و٢٠٠٧، زار بوتين مصر وإسرائيل والمملكة العربية السعودية والأردن وقطر وتركيا والإمارات العربية المتحدة، وحصلت روسيا على مركز مراقب في منظمة التعاون الإسلامي.وقد نمت طموحات روسيا في الشرق الأوسط بالنجاحات في ساحة المعركة في سورية. ووفقاً لنيكولاي كوتزانوف (Nikolai Kozhanov)، وهو خبير في الشرق الأوسط في الجامعة الأوروبية في سان بطرسبرغ، فإن موسكو تستخدم الصراع لتوسيع تأثيرها باعتبارها قوة وساطة في الإقليم، وهو يقول إن "شهية موسكو تنمو وفقاً لإنجازاتها على الأرض"، و"تعتبر سورية الآن نوعاً من الوسائل [لتعزيز التأثير الإقليمي] بدلاً من كونها هدفاً في حد ذاتها".

في نوفمبر ٢٠١٣، عندما كان الجنرال عبد الفتاح السيسي لا يزال وزيراً للدفاع في الحكومة التي تشكلت بعد الإطاحة بنظام الإخوان المسلمين برئاسة الرئيس مرسي، قام وزيرا الخارجية والدفاع الروسيين بزيارة مشتركة للقاهرة لمناقشة التعاون في مجالات التنمية الصناعية والعلوم والاستخبارات. وقد قرر الرئيس بوتين أن يرسل هذا الوفد الرفيع المستوى بعد زيارة رئيس المخابرات المصرية لموسكو، حيث "قدم ضمانات جادة بأن [المصريين] يتحدثون بصورة عملية" بشأن التعاون ضد "الإسلاميين المتشددين" المستهدفين من الطرفين. وكان السيسي يرغب في فتح الباب أمام تنويع خيارات التسلح في الجيش، ويرجع ذلك جزئياً إلى قرار الولايات المتحدة بتعليق جزء من المساعدات العسكرية الأميركية بسبب خلافات سياسية بين القاهرة وواشنطن.

وعرضت روسيا أن تبيع لمصر طائرات هليكوبتر حديثة وأنظمة دفاع جوي في صفقة تاريخية تبلغ قيمتها ملياري دولار وتمثل استعادة للتعاون العسكري واسع النطاق بين البلدين. وكان ثمة مجال آخر للتعاون المحتمل الطويل الأجل على نطاق واسع هو مفاعل مصر النووي المخطط له.[٦]في الواقع، وقعت موسكو والقاهرة في نوفمبر ٢٠١٥ اتفاقية مع روساتوم لبناء "محطة للطاقة النووية السلمية" في مصر، في الضبعة، في شمالي البلاد، يكتمل بناؤها بحلول سنة ٢٠٢٢. وقد قدمت روسيا قرضاً لمصر لتغطية تكاليف الإنشاء ، يجري سدادها على مدى ٣٥ عاماً.

وتوصلوا إلى اتفاقية بشأن اقتناء قاعدة جوية في مصر وإلى نقاشات متزامنة مع السودان لإنشاء قاعدة بحرية على ساحل البحر الأحمر، مما يسمح لروسيا بتوسيع قدراتها على منع الوصول (anti access-area denial) إلى المنطقة الممتدة من القطب الشمالي وبحر البلطيق والبحر الأسود ومناطق القوقاز وآسيا الوسطى إلى الشرق الأوسط. ولا شك في أن موسكو تعتزم استخدام قاعدتها الجوية في مصر لضرب الفصائل المعادية

لروسيا والمدعومة من الغرب في ليبيا. كما إن لديها الآن إمكانية الاستطلاع المباشر لأول مرة للمجال الجوي الإسرائيلي وزيادة التأثير في إسرائيل من خلال القواعد الجوية في مصر وسورية، وهو أمر سعت إسرائيل إلى رفضه منذ إنشائها كدولة. وستتمكن موسكو من التنافس على كامل شرق البحر المتوسط وستعرّض قوات الناتو البرية و/أوالجوية و/ أو القوات البحرية للخطر.

في ديسمبر ٢٠١٧، قام الرئيس بوتين بزيارته الثانية لمصر منذ ٢٠١٥، لإجراء محادثات مع الرئيس السيسي بشأن العلاقات المتطورة بسرعة بين البلدين والقضايا الإقليمية. بعد أن تولى السيسي منصبه، اشترى ما قيمته مليارات الدولارات من الأسلحة الروسية، بما في ذلك الطائرات المقاتلة وطائرات الهليكوبتر الهجومية. وفي ما لم يكن من الممكن تصوره خلال الحرب الباردة، فإن مصر بقيادة السيسي تمكنت من الحفاظ على علاقات وثيقة مع كل من روسيا والولايات المتحدة. وأجرت روسيا ومصر تدريبات عسكرية مشتركة لأول مرة في أكتوبر ٢٠١٧.

وقد أوضح تيمور أخميتوف (Timur Akhmetov)، الباحث في شؤون الشرق الأوسط في مجلس الشؤون الدولية الروسي، أن موسكو ستثمّن وجود منصة إطلاق مصرية للقيام بعمليات جوية في ليبيا التي مزقتها الحرب.

منذ ربيع سنة ٢٠١٧، كان يبدو أن روسيا نشرت قوات خاصة في قاعدة جوية في غربي مصر بالقرب من الحدود مع ليبيا، كجزء من محاولة لدعم القائد العسكري الليبي الجنرال خليفة حفتر. وقد زعمت مصادر مصرية أن وحدة من القوات الخاصة الروسية مكوّنة من ٢٢ عضواً موجودة هناك، كما استخدمت روسيا قاعدة مصرية أخرى أبعد شرقاً في مرسى مطروح في أوائل فبراير ٢٠١٧. ومن شأن هذه التحركات أن تعزز المخاوف الأميركية بشأن دور موسكو المتعمق في ليبيا.

لقد عمقت موسكو العلاقات مع حفتر، وهو جنرال منشق تسيطر قواته ، الجيش الوطني الليبي، على معظم الجزء الشرقي من البلاد، بما في ذلك منشآت نفطية حيوية. وهو زار روسيا مرتين في سنة ٢٠١٦ لطلب المساعدة في حملته ضد الجماعات الإسلامية المتطرفة.

وأفاد الباحث الإسرائيلي القوات العسكرية الخاصة الروسية ، مثل مرتزقة مجموعة RSB، التي تعمل في شرقي ليبيا منذ مارس ٢٠١٧، قد شاركت مؤخراً في عمليات متقدمة، واستكشفت مواقع لقاعدة عسكرية روسية في طبرق أو بنغازي. كما إن مجموعة "فاغنر"، سيئة السمعة، المكوّنة من المرتزقة الروس تعمل في شرق ليبيا، حيث يقال إنها تخدم أسلحة حفتر التي يوردها الروس وتساعد في إنشاء شبكة استخبارية لقوات الجنرال حفتر.

وقال إن التنافس السعودي – الإيراني كان مفيداً بالفعل لروسيا، بمعنى أنه دفع الرياض وطهران إلى طلب ودّها بشكل أكثر نشاطاً مما لو كانت عليه الحال خلاف ذلك. ففي ١٤ يونيو ٢٠١٥، حضر ولي ولي العهد آنذاك، الأمير محمد بن سلمان، منتدى سانت بطرسبورغ الاقتصادي السنوي واجتمع مع بوتين.

وفي الشهر التالي، تعهد صندوق الثروة السيادي في المملكة العربية السعودية باستثمار ١٠ مليارات دولار في روسيا على مدى خمسة أعوام، وهو أكبر استثمار أجنبي مباشر على الإطلاق في البلاد. وفي ٥ أكتوبر

٢٠١٧، أصبح سلمان أول ملك سعودي على الإطلاق يزور روسيا. وقد رحب الرئيس بوتين بالزيارة باعتبارها "حدثاً تاريخياً". وبعد القمة، وقّع سلمان وبوتين حزمة من الوثائق بشأن الطاقة والتجارة والدفاع، واتفقا بشأن استثمارات مشتركة بقيمة عدة مليارات من الدولارات.

وأفضل مثال على العلاقة التبادلية بين روسيا والمملكة العربية السعودية هو التعاون في مجال الطاقة، إذ أصبحت موسكو تثمّن التعاون مع الرياض ضد "التهديد" المشترك في زيادة إنتاج النفط الصخري الأميركي، خاصة أن الأسعار ارتفعت منذ بدء هذا التعاون.

وفي اجتماعات الرياض في فبراير ٢٠١٨ التي عقدت بين المسؤولين السعوديين والروس، أُبرمت صفقات طاقة رئيسة، غيّرت الاصطفاف الإقليمي بشكل كبير. وعرضت روسيا بصورة مباشرة الاستثمار في الاكتتاب العام المقبل لشركة أرامكو، ما يدعم جهود ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لتنويع اقتصاد المملكة، بل إن هناك شائعات بأن روسيا والمملكة العربية السعودية تناقشان إمكان إنشاء منظمة دولية جديدة لتنظيم إنتاج النفط لتحل محل أوبك أو تكون مساندة لأوبك، مع سيطرة مركزية أقوى من جانب المملكة العربية السعودية وروسيا.

ورأى أن الشراكة مع أوبك، بقيادة المملكة العربية السعودية، تسمح لروسيا بتقوية نفوذها في المنطقة. ثم إن المملكة العربية السعودية هي ثاني حليف للولايات المتحدة قد يشتري منظومة S-400 بعد أن وافقت تركيا على شراء المنظومة من روسيا في سبتمبر ٢٠١٧. كما وقعت الدولتان مذكرة تفاهم لمساعدة المملكة في جهودها لتطوير صناعاتها العسكرية الخاصة.

تجري روسيا وقطر نقاشات حول إمكان بيع منظومات صواريخS-400 إلى الدوحة، وقد وقّعتا اتفاقية بشأن تزويد قطر بأسلحة صغيرة، مثل بنادق كلاشنيكوف، وأسلحة مضادة للدبابات. وقد هددت السعودية "بعمل عسكري" ضد قطر في حال حصول جارتها على منظومات الدفاع الصاروخي الروسية S-400. وفي يونيو ٢٠١٧، قطعت المملكة والبحرين والإمارات ومصر العلاقات الدبلوماسية مع قطر، متهمة إياها بدعم الإرهاب وتمويله، و"التدخل" في الشؤون الداخلية لجيرانها وإعلانها عن دعمها لإيران. وتشعر الرياض الآن بالقلق من أن امتلاك الدوحة المخطط له لوحدات صواريخ أرض – جو الروسية S-400 سيعرّض للخطر "الأمن القومي" لجيرانها في الخليج العربي.

في فبراير ٢٠١٨، أصدر رئيس الوزراء الروسي، ديمتري ميدفيديف (Dmitry) Medvedev، تعليمات إلى وزارة الدفاع الروسية لبدء محادثات مع نظيرتها اللبنانية بشأن توقيع اتفاقية تعاون عسكري بين البلدين، بما في ذلك فتح الموانئ اللبنانية أمام السفن العسكرية والأساطيل الروسية، بالإضافة إلى جعل المطارات اللبنانية محطة عبور للطائرات والمقاتلين الروس، وإرسال خبراء عسكريين روس لتدريب أفراد الجيش اللبناني وتقوية قدراته، وتبادل المعلومات بشأن قضايا الدفاع وتعزيز التدريب في مختلف المجالات ذات الصلة بالخدمة العسكرية والطب والهندسة والجغرافيا وغيرها.

وقد عرضت روسيا على لبنان خط ائتمان مناسب بقيمة مليار دولار لشراء أسلحة للجيش اللبناني في مسعى من موسكو لتوسيع نفوذها من سورية المجاورة إلى لبنان على حساب الولايات المتحدة. ومع ذلك، ليس من الواضح ما إذا كانت الحكومة اللبنانية ستقبل العرض الروسي، نظراً للتداعيات الممكنة. وقال عضو برلمان لبناني: "إذا ذهبنا مع الروس، فإن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة سيبتعدان عن لبنان وهذا سيتركنا مع عدد قليل من الأصدقاء في الغرب وعرضة للعقوبات التأديبية. وأضاف: "لماذا يجب أن ندفع مقابل المعدات الروسية مع أننا كنا نتلقى أسلحة أميركية مجاناً لأكثر من ١٠ أعوام؟"

ووفقاً للصحافي اللبناني جوزيف حبوش، فقد أحبطت الولايات المتحدة اتفاقاً عسكرياً بين بيروت وموسكو، لكن الحكومة اللبنانية المقبلة قد تحاول إحياء الصفقة مجددا.

تشكل تركيا حالة خاصة، بوصفها أكبر دولة سنية غير عربية في المنطقة، وهي عضو مهم في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وكانت منذ فترة غير بعيدة نظاماً علمانياً صارماً. ومنذ أن وصل حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه الرئيس أردوغان إلى السلطة سنة ٢٠٠٢، تصالحت تركيا مع دينها وهيوتها، تحت قيادة شخصية كاريزمية سلطوية تود أن تكون زعيمة العالم السني ومؤسِّسة لدولة عثمانية جديدة.

يعتبر أردوغان أحد ألد أعداء نظام الأسد في دمشق، وقد دعم المعارضة السورية منذ بداية الانتفاضة الشعبية في سورية تقريباً: الجيش السوري الحر، وجماعة الإخوان المسلمين السوريين الذين سيطروا على معظم المعارضة السياسية السورية في الخارج.

ولذلك، كان من الطبيعي أن ترى تركيا التدخل الروسي في سورية بأنه حدث سلبي يؤثر في أهدافها الاستراتيجية في البلد الذي مزقته الحرب وفي المنطقة. وكانت موسكو على علاقة جيدة مع الأكراد السوريين، بل واستضافت ممثلين عن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني لمناقشة إمكانية إقامة بعثة دائمة له في روسيا. وقد قوبلت هذه الخطوة بانتقادات في أنقرة، وحذر مسؤولون أتراك موسكو من أنها قد تلحق ضرراً دائماً بالعلاقات بين تركيا وروسيا. ثم قامت الطائرات المقاتلة التركية بإسقاط طائرة سو-٢٤ الروسية فوق سماء سورية في ٢٤ نوفمبر ٢٠١٥، بعد أن قامت القوات الجوية الروسية المنتشرة في قاعدة "حميميم" الجوية في اللاذقية الساحلية بقصف منازل التركمان وقراهم، وهم مواطنون سوريون من أصل تركي – بحسب أنقرة. وبعد إسقاط الطائرة المقاتلة الروسية، اتخذت موسكو قراراً سريعاً بنشر أحدث نظام للدفاع الجوي من طراز S-400 في القاعدة الواقعة في اللاذقية.

تعافت العلاقات الروسية التركية بشكل مفاجئ بسرعة تثير الدهشة من نقطة سنتي ٢٠١٥-٢٠١٦ المنخفضة بعد حادث إسقاط الطائرة الروسية. وبينما انتقدت واشنطن أنقرة بسبب توجهاتها السلطوية المتصاعدة، في الوقت الذي تدعم فيه واشنطن المقاتلين الأكراد والأقليات السورية، حاولت روسيا أن تتودد لتركيا بدعوات لدخول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي (Eurasian Economic Union) ومنظمة شنغهاي للتعاون.

ويبدو أن روسيا تأمل في استخدام تركيا لإثارة الخلاف داخل حلف الناتو في الوقت الذي تتقارب فيه موسكو وأنقرة. وقد رفعت الحكومتان جميع القيود التجارية تقريباً في أواخر ربيع سنة ٢٠١٧. ومن شأن الاستثمار

الروسي في محطة للطاقة النووية التركية ومشروع السيل التركي للغاز، إذا تم تنفيذهما بالكامل، أن يؤديا إلى زيادة دور روسيا في أسواق الطاقة التركية.وقد ناقش بوتين، خلال زيارته تركيا في ديسمبر عام ٢٠١٧ مع أردوغان التطورات في سورية والشرق الأوسط، وكذلك العلاقات الثنائية. وكان ذلك اجتماعها الثامن في تلك السنة، وظل أردوغان يخاطب بوتين بـ"صديقي العزيز" في بيانه. كما خاطب بوتين أردوغان بوصفه صديقاً، مؤكداً دوره في المساعدة في التفاوض على التسوية السلمية في سورية.

وقرار أنقرة الأخير بشأن شراء نظام الدفاع الجوي الروسي S-400، هو بمثابة انقلاب من وجهة نظر الكرملين، وإذكاء للمعارضة داخل حلف الناتو، وإبراز لمكانة تركيا كحليف إشكالي للغرب. وافقت تركيا وروسيا على تقديم تسليم أنظمة الصواريخ الدفاعية S-400 إلى يوليو ٢٠١٩. وجاء هذا الإعلان بعد أن عقد الرئيس الروسي بوتين لقاء مع أردوغان في أنقرة دام عدة ساعات، وسجّل بداية العمل على إنشاء محطة الطاقة النووية التي تبنيها روسيا في أكويو، والتي من المتوقع أن تنتج ١٠٪ من احتياجات البلاد من الكهرباء. وفي إشارة إلى أهمية الشراكة، تعد زيارة بوتين إلى تركيا في أبريل ٢٠١٨ أول رحلة له إلى الخارج منذ فوزه بولاية رئاسية رابعة تاريخية في ١٨ مارس ٢٠١٨.

وكان أعظم نجاح حققه بوتين هو ضمّ أردوغان إلى حل "السلام الروسي" في سورية. وفي ٢٢ نوفمبر ٢٠١٧، التقى بوتين بزعيميْ تركيا وإيران الرئيسين، أردوغان وحسن روحاني. وقد أنتج رؤساء الدول الثلاث وثيقة تدعم الدعوة إلى "مؤتمر للحوار الوطني" لسورية ما بعد الحرب، يُعقد في سوتشي.

وعلى الرغم من أن الرؤساء الثلاثة أكدوا أنهم كانوا يتصرفون وفقاً للمبادئ التوجيهية التي وضعتها الأمم المتحدة بشأن إعادة بناء نظام سياسي سوري قابل للحياة، فإن القوى الثلاث تسعى في الواقع إلى متابعة جدول أعمال منفصل خاص بها. وهكذا، تم "تخفيض مكانة الولايات المتحدة والغرب بشكل غير رسمي في المنطقة.

لقد حصلت تركيا من علاقاتها الوثيقة مع روسيا على الضوء الأخضر لتوغلها العسكري في عفرين، في الشمال الغربي لسورية، في يناير ٢٠١٨، لمحاربة وحدات حماية الشعب الكردية (YPG) وطردها من المنطقة. فقد كان من الضروري ضمان موافقة موسكو قبل إطلاق العملية، إذ كانت القوات الروسية متمركزة حول عفرين، ولكن سُحبت بناء على طلب تركيا.

وبما أن تركيا مصممة على توسيع العملية للقضاء على وحدات حماية الشعب بشكل أكبر على طول الحدود السورية التركية وحتى في شمال العراق، فإنه من غير المحتمل أن تتغير هذه الديناميكية، وفقاً للباحث غولني يلدز. كتب يلدز: "عندما يتعلق الأمر بالمسألة الكردية داخل تركيا أو سورية، فإن روسيا تحمل من الجزر والعصيّ ضد تركيا أكثر من أي دولة غربية.. وفي هذا السياق كانت الجزرة عفرين، وإذا تغيرت العلاقات مع تركيا، يمكن أن تكون العصا –بصورة مكشوفة أو خلف الكواليس– دعماً عسكرياً للأكراد في سورية أو تركيا".

ومع أن تركيا بلد سني وتريد أن تكون زعيمة للعالم السني، كما كتب الباحث الإسرائيلي في مركز هيرتسليا، فإن العلاقات الوثيقة الحالية لروسيا مع تركيا لا تدفع قُدُماً خطتها الكبرى بشأن التوازن بين المحور الشيعي والتحالف السني المعتدل. لم توافق تركيا بتاتاً على تحدي إيران والانضمام إلى التحالف السعودي في اليمن،

وهي تدعم قطر ضد دول الخليج الأخرى، وتدعم الإخوان المسلمين ضد نظام السيسي في مصر، وتفضل حماس على السلطة الفلسطينية وتعارض مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل، اللتين تتماشيان اليوم مع السنة المعتدلين.

وفي اجتماع الثلاثي [بوتين وروحاني وأردوغان] في سوتشي في نوفمبر ٢٠١٧، صرّح مصدر مجهول في وزارة الدفاع الروسية بما يلي: "إن الوجود العسكري الروسي في شرق البحر الأبيض المتوسط ضروري للحفاظ على توازن القوى والمصالح الذي فقدناه بعد تفكك الاتحاد السوفييتي قبل ٢٥ عاماً".

العملية الأمنية الإسرائيلية في خانيونس الدوافع والتداعيات والنتائج

مركز رؤية للتنمية السياسية - ٢٠١٨/١٢/١٠

مقدمة

لم تتوقف تداعيات العملية الأمنية الإسرائيلية، التي كشفتها وأحبطتها إحدى مجموعات كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، في ١١ تشرين ثاني/ نوفمبر شرق مدينة خانيونس في قطاع غزّة١. فبعد أن دفعت نتائجُها مجرياتِ الأحداث إلى مواجهة واسعة بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، على مدار يومين متواصلين، فقد ألقت بظلال كثيفة على الواقع السياسي الإسرائيلي، بدأت باستقالة وزير الجيش إيفغدور ليبرمان، رافقها حديث حول احتمال استقالة الحكومة، وإجراء انتخابات مبكّرة٢.

وفي الجانب الفلسطيني، حققت كتائب القسام إنجازا استخباريا غير مسبوق في الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، وذلك بكشف صور أعضاء الوحدة الأمنية الإسرائيلية، التي أوقفتها الكتائب شرق خانيونس، وأحبطت مهمتها. ودعت الموطنين الفلسطينيين لتقديم أي معلومات حول عناصر الوحدة وتحركاتهم٣، وهو الأمر الذي تعاملت معه المؤسسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية باهتمام بالغ٤.

بعد يومين من المواجهات، أسفرت الجهود المصرية عن تثبيت وقف إطلاق النار٥، ليعود الحديث مجدّدًا عن إمكانية استكمال مباحثات التهدئة التي عطلتها هذه المواجهة٦.

تقرأ هذه الورقة دوافع العملية الأمنية الإسرائيلية وتوقيتها، ودلالات إحباطها من قبل المقاومة الفلسطينية، وما تلاها من مواجهات عسكرية واسعة، ثم عودة سريعة إلى وقف إطلاق النار. وتستعرض الورقة السيناريوهات المترتبة على ذلك، من احتمالات استكمال مباحثات التهدئة، أو العودة إلى عدوان إسرائيلي واسع على قطاع غزّة.

مسار الأحداث

في مساء ١١ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، أوقفت مجموعة من كتائب القسام، شرق مدينة خانيونس في قطاع غزّة، سيارة اشتبهت بها للتحقق منها، وقد تبين أنّها تقلّ عددًا من عناصر القوات الخاصّة الإسرائيلية، يتخفّون في زيّ مدنيّ، وهو ما أفضى إلى اشتباك مسلح، استشهد فيه عنصران من كتائب القسام أحدهما قائد ميداني، ثم أربعة آخرون من القسام، وعنصر من ألوية الناصر صلاح الدين، وذلك أثناء مطاردة الوحدة الإسرائيلية الخاصّة، وتدخُل الطيران الإسرائيلي٧. وحسب اعترافات الحكومة الإسرائيلية، قُتل ضابط إسرائيلي رفيع، وأصيب آخر بجروح متوسطة٨.

على الفور، أطلقت المقاومة الفلسطينية عددًا من الصواريخ على مستوطنة "إشكول"، ثم توسعت في اليوم التالي عددًا ورقعةً ونوعًا، وصولًا إلى مدينة عسقلان، ليعترف الاحتلال الإسرائيلي بسقوط ٣٧٠ صاروخًا، واعتراض ١٠٠ منها٩، وإصابة ٨٥ إسرائيليًّا، ومقتل فلسطيني يعمل في مدينة عسقلان، بصواريخ المقاومة الفلسطينية، وإصابة جندي إسرائيلي بجروح بالغة، بعد استهداف المقاومة الفلسطينية حافلة جنود إسرائيليين بصاروخ "كورنيت". وقد تعطلت الدراسة في مدن عسقلان، وأسدود، وبئر السبع، ومستوطنات "كريات جاد"، و"كريات ملاخي"، وما يُسمى بـ "مستوطنات غلاف غزّة"١٠.

في المقابل، استهدف الاحتلال الإسرائيلي في ١٥٠ غارة جوية، ٨٠ مؤسسة وبناية في قطاع غزّة، منها عمارات سكنية، ومنازل مواطنين، وفندق، وقناة الأقصى الفضائية، ومواقع للمقاومة الفلسطينية. واستشهد في هذه الغارات ١٣ فلسطينيًّا، وأصيب ٢٨ آخرون١١. وقال الاحتلال الإسرائيلي إنّ من بين أهدافه أهدافًا عسكرية لحركتي حماس والجهاد الإسلامي، من بينها مجمعات عسكرية ومواقع رصد١٢، وخلايا إطلاق قذائف صاروخية، وأنفاق للمقاومة، ومواقع لإنتاج وسائل قتالية، ومقرّ الاستخبارات العسكرية التابع لحركة حماس١٣، ومقرّ الأمن الداخلي، وآليات خاصّة بالقوات البحرية التابعة لحركة حماس أيضا، ليبلغ مجموع الأهداف الفلسطينية المستهدفة، حسب الرواية الإسرائيلية، ١٦٠ هدفًا١٤.

خلفيات الحدث والدوافع الإسرائيلية

جاءت عملية التسلل الإسرائيلية إلى قلب قطاع غزّة، في ظلّ أجواء متفائلة من إمكانية إبرام اتفاقية تهدئة، بين المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وبين الاحتلال الإسرائيلي. فحتى قبل يوم واحد من العملية، تحدثت المصادر المصرية عن الاقتراب من اتفاق تهدئة يستمر حتى عامين، وعن إقناع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للرئيس الفلسطيني محمود عبّاس، بتسهيل إتمام هذا الاتفاق١٥.

وكمقدّمات لهذه التهدئة، كان الاحتلال الإسرائيلي في مطلع شهر تشرين أول/ أكتوبر ٢٠١٨، قد وافق على تدخّل قطري برعاية الأمم المتحدة؛ لتمويل شبكة كهرباء قطاع غزّة، بما يزيد عدد ساعات وصل الكهرباء يوميًّا، حتى ستة شهور قادمة١٦. وفي مطلع تشرين ثاني/ نوفمبر الماضي، وبموافقة إسرائيلية، أُدخلت الدفعة الأولى من المنحة القطرية لدفع رواتب موظفي القطاع، وتقديم مساعدات لعدد من الأسر الفلسطينية، وبلغت الدفعة ١٥ مليون دولار، من أصل ٩٠ مليون يُفترض أن تُدفع خلال الشهور الستة القادمة١٧.

في هذا السياق، بدت العملية الإسرائيلية شديدة الغموض. فمن حيث التوقيت، تتناقض العملية مع مباحثات التهدئة، التي أخذت "إسرائيل" تتعاطى معها بقبول ومرونة أكثر من ذي قبل، وذلك بعد عجزها عن احتواء "مسيرات العودة" أو وقفها. ومن حيث المغامرة بوحدة من نخبة القوات الخاصّة الإسرائيلية، فقد قيل في البداية إنّ هدفها كان اغتيال أو اختطاف "نور الدين بركة"، القائد الميداني في كتائب القسام، والذي استشهد في الاشتباك الأول مع الوحدة بعد إيقافها للتحقق منها. لذلك، فإنّ التوقيت، وطريقة التخفي، والمعدات التي استخدمتها الوحدة، وطبيعة الوحدة وخصوصيتها، ترجّح أن العملية قد تنطوي على أهداف استخبارية أعمق من ذلك، وهو ما قاله متحدث باسم الجيش الإسرائيلي حينما أكد أن هدف العملية لم يكن القتل أو الاختطاف، وإنما كان جزءًا من نشاط أمني استخباري أوسع، هدفه تمكين التفوق الإسرائيلي١٨.

ما قامت المقاومة بنشره أو تسريبه منذ وقوع الحدث، يقدم مادة معقولة لتفسير السلوك الإسرائيلي الذي يبدو متناقضًا. فالعملية الاستخبارية الإسرائيلية، قد تكون بدأت قبل وقت طويل من اكتشافها، وقد تكون جزءًا من نشاط استخباري دوري أو بعيد المدى. ولذا، فإن انكشاف المجموعة، هو الذي حصل في وقت غير ملائم سياسيا للحكومة الإسرائيلية على الإطلاق.

تبدو احتمالات الأهداف الإسرائيلية من العملية، في كونها جزءًا من نشاط استخباري "ضروري" يستهدف منطقة "معادية"، مما يعني العودة لهذا النمط من النشاط بعد استخلاص العبر والدروس١٩، أو أنّها تندرج ضمن الرؤية

الإسرائيلية، التي تسعى لفرض معادلة الاحتلال الإسرائيلي وشروطه على قطاع غزّة، بما يجعل الأمن الإسرائيلي متفوقًا، وبما يرمم صورة الحكومة الإسرائيلية، التي تُعرّف نفسها بأنها حكومة الأمن، وذلك بعدما عجزت عن احتواء مسيرات العودة، واضطرت لقبول المبادرات الإقليمية والدولية، التي تمكنت من إدخال الأموال إلى قطاع غزّة. وقد تعرّضت حكومة بنيامين نتنياهو لانتقادات متصاعدة طوال الشهور الأخيرة، اتهمتها بالضعف أمام حركة حماس، والعجز عن اتخاذ القرارات الصحيحة٢٠. ويبقى احتمال تعلّق العملية بالمزاودات الإسرائيلية الداخلية بين أقطاب اليمين الإسرائيلي، احتمالًا قائمًا.٢١

هذه الحيثيات المتعلقة بالسياق والتوقيت وطبيعة العملية، منحت نتائج المواجهة أهمية خاصّة، دفعت أكثر المراقبين إلى القول بأن المقاومة الفلسطينية حققت إنجازًا واضحًا في النتائج حينما كسرت المعادلة الإسرائيلية، وأرغمت الحكومة الإسرائيلية على العودة مجددًا إلى التهدئة. وهو ما ذهب إليه مراقبون إسرائيليون قالوا إن حماس حققت هدفًا في المرمى الإسرائيلي مقابل صفر لـ "إسرائيل"٢٢، الأمر الذي يستدعي فحص الكيفية التي أدارت فيها المقاومة هذه الجولة.

إدارة المقاومة الفلسطينية لهذه المواجهة

شكّل استمرار مسيرات العودة منذ نهاية آذار/ مارس الماضي، تحدّيًا للمنظومة التي تحاصر قطاع غزّة. ففي حين كانت مراهنة الاحتلال الإسرائيلي على تلاشي هذه المسيرات بالتدريج، في ظلّ انقسام فلسطيني، واستنزاف إسرائيلي مستمرّ لمجتمع قطاع غزّة، فإنّه وعلى العكس، أسهمت هذه المسيرات في الوصول إلى تخفيف الحصار عن القطاع، ودفع مفاوضات التهدئة إلى الأمام، وإيجاد أرضية من الوحدة الشعبية على أساس من الأهداف المشتركة. ويمكن القول إنّ الإدارة المشتركة للمسيرات من قبل معظم الفصائل الفلسطينية، وباشتراك الفعاليات المدنية والأهلية، والصمود طوال هذه الشهور، وتنوع الوسائل للضغط على العصب الإسرائيلي، كل ذلك مثّل إطارًا للفعل الوطني في قطاع غزّة.

عمليًا، جسدت غرفة العمليات المشتركة لفصائل المقاومة، نمطًا من الوحدة الفعلية في الميدان٢٣، وآثرت وحدة العمل المقاوِم على طبائع الاستعراض والمنافسة. وحالت دون انفتاح ثغرات في جسد المقاومة في قطاع غزّة، ودون إخضاع سياسات المواجهة للقرارات المنفردة الخاصة بالفصائل، ولتكون في النهاية تعبيرًا عن مستوى النضج السياسي لدى المقاومة الفلسطينية، وبالتالي أمكن ضبط إيقاع المعركة بمسؤولية عالية٢٤.

وإذا كان إحباط مهمة وحدة القوات الإسرائيلية الخاصّة، قد منح المقاومة دفعة معنوية، فإنّ التناقضات الإسرائيلية الداخلية، لا سيما بين أقطاب الحكومة اليمينية، والسياق السياسي الكامل الذي وصل بالمشهد إلى قبول "إسرائيل" باتفاق تهدئة مع المقاومة، وتقديمها تنازلات مسبقة من خلال "التسهيلات" التي قدّمت للقطاع. كل ذلك مكّن المقاومة من تقدير موقف دقيق للاحتمالات التي يمكن أن تتجّه إليها المعركة٢٥. ولأن احتمال اتساع المواجهة غير مستبعد كليًّا، رغم كونه الأضعف، فإن المقاومة، ومن خلال غرفة العمليات المشتركة، والأهداف المركزة وذات المضامين السياسية الواضحة، والخطاب الإعلامي المحسوب، تمكنت من تسجيل هدف لصالحها، وكسر المعادلة الإسرائيلية بوضوح.

تداعيات المواجهة الأخيرة على الاحتلال الإسرائيلي

تظهر المفارقة عند مقارنة النتائج بالنسبة لكل من الفلسطينيين والإسرائيليين. فقد استقال إيفغدور ليبرمان، وزير الجيش الصهيوني، من منصبه، وانسحب من الائتلاف الحكومي، الأمر الذي أدخل حكومة نتنياهو في حالة من الجدل، حيث طالب حزب البيت اليهودي أن يتولى زعيمه نفتالي بينت وزارة الجيش، أو أن تستقيل الحكومة، وتذهب إلى انتخابات مبكرة، ولكن استقر الأمر بعد اجتماع نتنياهو بنفتالي بينت، على أن يتولى نتنياهو نفسه هذه الحقيبة، وتستمر الحكومة في عملها. وهو الأمر الذي اعتُبر انتصارا لنتنياهو، وحكمة من بينت، وهزيمة لليبرمان٢٦.

من جهة أخرى، طلبت لجنة الخارجية والأمن في الكنيست من المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، تقديم تقرير سرّي حول ملابسات مهمة الوحدة الإسرائيلية الخاصّة، التي كشفتها ولاحقتها إحدى مجموعات كتائب القسّام. وكانت الحكومة الإسرائيلية قد فرضت بعد الحادثة قيودًا واسعة على الإعلام، تقيّد من حرّيته في تناول الحادثة. وبينما أخذت كتائب القسام تنشر معلومات مستمرّة حول الحادثة، وتكشف عن صور أعضاء الوحدة الخاصّة، كانت "إسرائيل" في المقابل تضاعف من قيودها على الإعلام فيما يخصّ الحادثة، ولا سيما في تشديد الرقابة العسكرية على الإعلام الإسرائيلي في عدم تداول صور الجنود التي نشرتها كتائب القسام٢٧.

وحسب المراقبين الإسرائيليين، فإنّ هذه هي المرّة الأولى خلال العقد الماضي، التي تُضطر فيها "إسرائيل" للإقرار بوقوفها خلف عملية أمنية، الأمر الذي يعني انكشافًا استخباريًا واضحًا، دفع أجهزة الأمن الإسرائيلية لإجراء تحقيقات داخلية، لا تخلو من صراع على الصلاحيات، واتهامات متبادلة في تحمّل المسؤولية، إضافة إلى أسئلة يطرحها المراقبون الإسرائيليون حول آليات اتخاذ القرار في عملية من هذا النوع، وفي توقيت حسّاس كالذي جرت فيه، إضافة إلى أثر التغييرات التي طرأت في السنوات الأخيرة على آليات مراقبة هذه العمليات، وضبطها٢٨.

وبالفعل عيّن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي غادي إيزنكوت، فريقًا خاصًّا لتقييم عمليات الجيش الإسرائيلي، وخاصة العملية الأخيرة في قطاع غزّة٢٩. وفي ردّ الفعل الشعبي الإسرائيلي، نظم المستوطنون الإسرائيليون احتجاجات واسعة في "غلاف غزّة"، وبعض مدن الجنوب٣٠.

رأت المقاومة الفلسطينية أن كشف الوحدة الأمنية الإسرائيلية وما تبعها من مواجهة تمثل إنجازين: عسكريا وسياسيا٣١. يُعدّ الإنجاز السياسي، المستند إلى الفاعلية العسكرية، هو الأبرز في هذه الحالة، إضافة إلى الإنجاز الأمني، المتمثل أولًا في كشف الوحدة الأمنية العسكرية الإسرائيلية، وبالتالي إحباط عملها ومهمتها، وثانيًا في الوصول إلى معلومات إضافية حول أعضاء الوحدة، والكشف عن صورهم، وثالثا في وقوف المقاومة على مهمات هذه الوحدة داخل قطاع غزّة، والخيوط التي ارتبطت بها لوجستيًّا وأمنيًّا واستخباراتيًّا، وهو الأمر الذي يعدّه بعض المراقبين من معالم التحول في الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين٣٢.

إضافة إلى ذلك، فإنّ النتائج الأمنية تمنح الإنجاز السياسي قيمة دعائية، وتشكّل رافعة معنوية للفلسطينيين. فبينما تفرض الرقابة العسكرية الإسرائيلية القيود على الإعلام الإسرائيلي فيما يخص الحادثة، فإن المقاومة الفلسطينية تنشر المزيد من ا لمعلومات، وتقيم مهرجانًا تأبينيًّا لشهداء خانيونس، كثفت فيه الرموز السياسية والدعائية، ومنها عرض قطعة سلاح غنمها مقاتلو القسّام من الوحدة الإسرائيلية الخاصّة، وتلاوة رسالة من القائد العام لكتائب القسّام محمد الضيف، قرأها رئيس حركة حماس في غزّة يحيى السنوار٣٣.

في المواقف وردود الأفعال

تمثّل غرفة العمليات المشتركة، التي تضمّ ١٣ فصيلًا، موقفًا عامًّا لمجموع الفصائل الفلسطينية، وهو ما أشار إليه يحيى السنوار، رئيس حركة حماس في قطاع غزّة، قائلًا إنّ غرفة العمليات المشتركة هي نواة جيش التحرير، وهي نموذج للعمل المشترك الذي يمكن البناء عليه، ومؤكّدًا على أن العمل على كسر الحصار لن يتوقف، وأن المقاومة مستعدة أكثر من أي وقت مضى لأيّ مواجهة محتملة٣٤، وهو ما يعني أن مسيرات العودة ستظلّ قائمة بعد جولة المواجهة الأخيرة. كما أشاد إسماعيل هنية بهذه الحاضنة الشعبية، وأعلن عن استعداد الحركة لوقف إطلاق النار في حال توقف عدوان الاحتلال٣٥.

وفي نفس السياق، أكّد الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد نخالة، على أنّ ما جرى كان إنجازًا كبيرًا للمقاومة الفلسطينية، داعيًا للحفاظ على أهم إنجازات المقاومة، سواء المتمثلة في وحدة الفصائل، أو في نتائج المواجهة الأخيرة، وداعيًا في الوقت نفسه السلطة الفلسطينية في رام الله، إلى إنهاء ما سمّاه "مواقفهم وإجراءاتِهم المعاديةُ لغزة وللمقاومة"٣٦.

وفي الموقف الرسمي للسلطة الفلسطينية، أجرى الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس اتصالات دولية وإقليمية لوقف العدوان على قطاع غزّة، وذلك حسب ما نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية٣٧، التي قالت إن الرئيس قطع جولة خارجية له، وعاد إلى رام الله لمتابعة تطورات العدوان الإسرائيلي على غزّة٣٨.

وكان الناطق باسم الحكومة الفلسطينية قد قال في بيان له إن حكومة الاحتلال تجر بلادنا والمنطقة إلى مزيد من المخاطر والتوتر عبر سياستها التصعيدية، وحذر من إقدام قوات الاحتلال على ارتكاب مجازر جديدة بحق أبناء قطاع غزّة، وجدد مطالبته بتدخل دولي عاجل لوقف العدوان، والعمل الفوري على توفير حماية دولية للشعب الفلسطيني٣٩.

وعلى صعيد الأمم المتحدة، طالب الأمين العام أنطونيو غوتيريش، الأطرافَ المعنية، بالعمل على منع نشوب حرب جديدة في غزة. وقدمت الكويت وبوليفيا طلبًا لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن؛ لمناقشة التصعيد الإسرائيلي في غزّة. وكان وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، قد طلب من بعثة دولة فلسطين لدى الأمم المتحدة، أن تطلب عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي، لمناقشة الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة٤٠، بيد أن هذه المشاورات لم تخرج بنتيجة٤١.

وفي اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إلى رفع الحصار عن قطاع غزّة٤٢. وفي المناسبة ذاتها، أعرب مجلس الأمن الدولي عن قلقه إزاء تدهور الأوضاع في القطاع٤٣. وكان جيمي ماكغولدريك، نائب مبعوث الأمم المتحدة للشرق الأوسط نيكولاي ميلادينوف، قد وصل إلى قطاع غزة لبحث التهدئة بين فصائل المقاومة والاحتلال الإسرائيلي٤٤.

وعربيًّا، اجتمع مجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين في دورته الطارئة برئاسة السودان، لبحث تطورات الاعتداء العسكري الإسرائيلي على غزّة٤٥. وكان لافتًا في المواقف العربية، مشاركة وفد المخابرات المصرية برئاسة نائب رئيس جهاز المخابرات المصري، اللواء أحمد عبد الخالق، مسؤول الملف الفلسطيني في جهاز المخابرات، في حفل تأبين شهداء القسام، مما اعتبره بعض المراقبين رسالة للسلطة الفلسطينية، بأنّ مصر ماضية في وساطتها لإنفاذ اتفاقية التهدئة بين المقاومة الفلسطينية و"إسرائيل"٤٦.

وفي المواقف الإسلامية، ندّدت الرئاسة التركية بالهجوم الإسرائيلي على قطاع غزّة٤٧، بينما برز الموقف الإيراني بإعلان إيران تبنيها لجميع أسر شهداء مسيرات العودة في غزّة٤٨.

خلاصة

أسفرت جولة المواجهات التي اندلعت ما بين ١١ – ١٣ تشرين ثاني/ نوفمبر الماضي بين الاحتلال الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية، عن العودة إلى تثبيت وقف إطلاق النار، والسعي مجددًا لإبرام اتفاقية تهدئة. لقد اتضح ذلك من سلوك الوفود الأممية والمصرية إلى غزّة، وكذلك زيارة وفد من حركة حماس إلى القاهرة، وهو الأمر الذي يعتبره كثير من المراقبين تطورًا مهمًّا في الصراع بين المقاومة الفلسطينية في قطاع غزّة، وبين الاحتلال الإسرائيلي، حيث تمكنت المقاومة هذه المرّة من كسر المعادلة الإسرائيلية المعهودة، وإجبارها على عدم الذهاب إلى عدوان أوسع.

ويرى مراقبون أنّ استراتيجية "إسرائيل" المتبعة في السنوات الأخيرة تجاه قطاع غزّة، آخذة بالتآكل، وذلك بفعل استمرار مسيرات العودة وصمودها، والأدوات التي يجري تطويرها فيها باستمرار، وبعدما تحوّل الحصار إلى عامل استنزاف لـ "إسرائيل" والمستوطنات المحيطة بغزّة.

لكن مراقبين آخرين يحذرون من احتمالات الرد الإسرائيلي، ويستدلّون على ذلك بكثرة العمليات الاستخبارية مؤخرًا في عمق القطاع، وتصريحات نتنياهو بشأن استمرار الحكومة وإنقاذ الائتلاف، ويساعد على ذلك تطبيع بعض الدول العربية، ووجود ترمب في البيت الأبيض٤٩.

في هذا السياق، لا يمكن إغفال وجود مخاطر حقيقية تتعلق بمساع لعزل قطاع غزة، عبر "تهدئة" تمنع المقاومة من مواجهة إجراءات إسرائيلية محتملة في بقية الأراضي الفلسطينية، وتقيدها في مواجهة محاولات التصفية الدولية للقضية الفلسطينية.

وفي أبعاد أخرى، لا سيما الأمنية والدعائية، ما تزال تداعيات المواجهة مستمرّة، وذلك بعد نشر كتائب القسام صورًا لأعضاء الوحدة الخاصة، مما أضاف حلقة جديدة في هذه المواجهة، ما زال تفسيرها بالنسبة لإسرائيل غير متوفر، وما زالت التساؤلات بشأنها دون إجابات، وخاصة فيما يتعلق بكيفية معرفة كتائب القسام بأسماء أعضاء الخلية، وكيفية حصولها على صورهم.

الهوامش:

١ بيان توضيحي حول الأحداث الجارية شرق خانيونس، موقع كتائب القسام، ١١ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/C4wChZ

٢ أفيغدور ليبرمان يستقيل ويدعو إلى إجراء انتخابات: "التنظيم – الاستسلام للإرهاب"، والا، ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، (افيغدور ليبرمان هِتبتار اوكَرا لبخيروت هَهَسْدَرا كنيعاه لِتِرور، والا، ١٤ بنوفمبر ٢٠١٨)، https://goo.gl/86dpGf

٣ حول عملية حد السيف التي أفشلت مخططا صهيونيا خطيرا، موقع كتائب القسام، ٢٢ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/qpJVqD

٤ Hamas Releases Images of 'Israeli Fighters Involved in Gaza Raid'; IDF Censors, haaretz, Nov 22, 2018, https://goo.gl/y1BYdF

٥ جهود مصرية تسفر عن تثبيت وقف إطلاق النار بين المقاومة والعدو، موقع كتائب القسام، ١٣ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/2W2RLd

٦ وفد من حماس يتوجه للقاهرة لمناقشة التهدئة والمصالحة، موقع عرب ٤٨، ٢١ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/jswKJY

٧ القسام يفشل عملية كبيرة للعدو الصهيوني داخل قطاع غزة، موقع كتائب القسام، ١٢ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/sYnxQP

٨ قتل ضابط برتبة عقيد وأصيب ضابط آخر في تبادل لإطلاق النار في عمق قطاع غزة، والا، ١٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٨. (كِتسين بِدرجوت سجان الوف نِهراج اوكتسين نوسِف نِفتساع بخيلوفي هَإيش بَعوميك رتسوعت عَزّه) https://goo.gl/4vHtPF

٩ تغريدة لأفيخاي أدرعي الناطق باسم الجش الإسرائيلي، موقع تويتر، ١٢ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/fWBubc

١٠ قتلى، ٨٥ جريحا، مئات الصواريخ والاعتداءات، الجهاد الإسلامي: أيضًا بعد أسدود سيبقون بالملاجئ، ynet، 13 تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، (هروج، شموني ف حميش نِفجَعيم، مئوت ركتوت اوتيكيفوت، هَجهاد هَإسلامي: جَم معبار لإسدود بِشِهوا بَمكلتيم)، https://goo.gl/9RJpKs

١١ ١٣ شهيدا و٢٨ جريحا حتى اللحظة: الاحتلال استهدف ٨٠ مؤسسة وبناية بغزة بـ ١٥٠ غارة، موقع المركز الفلسطيني للإعلام، ١٣ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/Gmb27n

١٢ تغريدة لأفيخاي أدرعي الناطق باسم الجش الإسرائيلي، موقع تويتر، ١٢ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/Rdn8hm

١٣ تغريدة لأفيخاي أدرعي الناطق باسم الجش الإسرائيلي، موقع تويتر، ١٢ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/KYiKPT

١٤ تغريدة لـ أوفير جندلمان المتحدث باسم رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، موقع تويتر، ١٣ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/y2NW95

١٥ مصادر مصرية: التهدئة في غزة ستستمر لعامين وتبدل في مواقف عباس، موقع عرب ٤٨، ١٠ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/Pt9xLZ

١٦ قطر تحل أزمة كهرباء غزة بـ ٦٠ مليون دولار، موقع صحيفة الشرق القطرية، ١٠ تشرين أول/ أكتوبر ٢٠١٨، https://goo.gl/hPCDhQ

١٧ قطر تدفع رواتب موظفي غزة لخفض التوتر وإسرائيل تقول الأموال ليست لحماس، موقع وكالة رويترز للأنباء، ٩ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/9cweiu

١٨ قتل ضابط برتبة عقيد وأصيب ضابط آخر في تبادل لإطلاق النار في عمق قطاع غزة، والا، ١٢ تشرين الثاني / نوفمبر. (كِتسين بِدرجوت سجان الوف نِهراج اوكتسين نوسِف نِفتساع بخيلوفي هَإيش بَعوميك رتسوعت عَزَه)، مصدر سابق.

١٩ Amos Harel, Analysis Top Security Panel Asks Israeli Army for Classified Report on Botched Gaza Op, haaretz, Nov 26, 2018, https://goo.gl/wdGpvi

٢٠ نتنياهو يستسلم لشبه منظمة، حماس، القناة٧، ١٧ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٨. (نتنياهو نِكناع لِأرجون كِكِيوني، هَحماس)، https://goo.gl/r9ob2k

٢١ Yossi Verter, Analysis Netanyahu's Dilemma: Surrender to His Arch-nemesis or Be Forcefully Dragged Into Elections, haaretz, Nov 15, 2018, https://goo.gl/fVVKxN

٢٢ شمريت مئير، نتيجة الشوط الثاني ١: ٠ لصالح حماس، ynet، 14 تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٨. (شيمريت مئير، توتسات مِخَتسيت ١:٠ لخَماس)، https://goo.gl/aaqFbc

٢٣ محسن صالح، نحو جبهة موحدة.. لدعم المقاومة الفلسطينية، موقع عربي٢١، ٢٣ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/NTyaX2

٢٤ ساري عرابي، الطريق الطويل إلى "الكورنيت" البصير.. غزّة ومقاومتها وعِبَرها، المركز الفلسطيني للإعلام، ١٤ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/pNN6dZ

٢٥ التصعيد الأخير في قطاع غزة: دلالات وانعكاسات، مركز رؤية للتنمية السياسية، ٢٥ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، مصدر سابق.

٢٦ بينت لن يحصل على حقيبة الدفاع، موقع المصدر الإسرائيلي، ١٦ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/squJyX

٢٧. Amos Harel, Analysis Top Security Panel Asks Israeli Army for Classified Report on Botched Gaza Op, haaretz, Nov 26, 2018،

٢٨ المصدر السابق.

٢٩ New IDF Team to Assess Special Ops Following Botched Gaza Op, haaretz, Nov 27, 2018, https://goo.gl/2qSRqU

٣٠ سكان سديروت يحتجون على وقف النار؛ في غزة احتفالات بفوز حماس، والا، ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٨. (توشفيم بَسديروت هِفيجو نيجِد هَفْسَكا هَإيش؛ بعزّه حوجوجيم بعتسيرت حماس)، https://goo.gl/STUPq8

٣١ راجع آراء نخبة من المراقبين الفلسطينيين في تقرير لمركز رؤية للتنمية السياسية: التصعيد الأخير في قطاع غزة: دلالات وانعكاسات، مركز رؤية للتنمية السياسية، ٢٥ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، مصدر سابق.

٣٢ ساري عرابي، الأبعاد الرمزية والفعلية في المعركة الاستخباراتية بين القسام و"إسرائيل، المركز الفلسطيني للإعلام، ٢٧ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/4r9bTz

٣٣ خلال مهرجان تأبين شهداء خانيونس.. السنوار: اتخذنا قرارا بكسر الحصار ولن نبيع دماء الشهداء، موقع حركة حماس، ١٦ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://hamas.ps/ar/post/9886

٣٤ المصدر السابق.

٣٥ تصريح صحفي صادر عن رئيس المكتب السياسي للحركة، موقع حركة حماس، ١٣ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://hamas.ps/ar/post/9868

٣٦ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي : المقاومة حققت إنجازاتٍ بارزة وكبيرةٍ في المعارك الأخيرة، موقع حركة الجهاد الإسلامي، ٢٥ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/LytMS6

٣٧ الرئيس يجري اتصالات إقليمية ودولية مكثفة لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية– وفا، ١٢ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/nsTGBy

٣٨ الرئيس يختصر جولته الخارجية ويعود إلى أرض الوطن لمتابعة آخر التطورات، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية– وفا، ١٣ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/4921ay

٣٩ الحكومة تحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن العدوان على أهلنا وأبناء شعبنا في قطاع غزة، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية– وفا، ١٣ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/qvtM59

٤٠ غزة: الكويت وبوليفيا تطلبان عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن، موقع عرب ٤٨، ١٣ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/DXJqEC

٤١ مجلس الأمن يفشل في الإجماع على قرار غزة، موقع قناة RT، 14 تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/9uiqPE

٤٢ الأمم المتحدة تدعو لرفع الحصار عن غزة، وكالة معا، ٢٩ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/YkfiUk

٤٣ مجلس الأمن قلق إزاء تدهور الأوضاع في غزة، موقع الجزيرة نت، ٢٨ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/99qADQ

٤٤ نائب مبعوث الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية يصل غزة، موقع إذاعة الأقصى، ٢٩ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/Z6j9ix

٤٥ مجلس الجامعة العربية يناقش العدوان على غزة، موقع النجاح الإخباري، ١٥ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/cngeks

٤٦ محمد الأغا، على منصة حماس.. مصر تردُّ الصاع لـ "إسرائيل"!، موقع مدونات الجزيرة، ٢٢ تشرن ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/8dVqfR

٤٧ تركيا تدعو "إسرائيل" لوقف سياسة البطش والعدوان بغزة، المركز الفلسطيني للإعلام، ١٣ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/iD9jVV

٤٨ شكرتها الهيئة الوطنية.. إيران تتبنى شهداء مسيرات العودة في غزة، موقع إذاعة الأقصى، ٢٧ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/nYSD3F

٤٩ تغريدة لعزمي بشارة، موقع تويتر، ٢٥ تشرين ثاني/ نوفمبر ٢٠١٨، https://goo.gl/GUociq

تهويد وعقارات تتسرّب في القدس

نبيل السهلي . العربي الجديد . ٢٠١٨/١٢/١٠

ارتفعت وتيرة التهويد في القدس المحتلة، بعد نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إليها، في مايو/أيار الماضي، ما ترافق مع ازدياد الحيل الإسرائيلية للسيطرة على منازل المقدسيين، وأخطر الطرق للوصول إلى ذلك شراء سماسرة عرب وفلسطينيين محصّنين ضد الملاحقة المنازلَ العربية، لتصل ملكيتها، في نهاية الأمر، إلى جمعيات استيطانية. وقد تشكلت، في السنوات القليلة الماضية، جمعيات استيطانية إسرائيلية، وكل جمعية مسؤولة عن منطقةٍ في داخل البلدة من القدس أو حولها، للتخطيط لتسريب منازل المقدسيين، لتصبح ملكاً للجمعيات الاستيطانية ثم تهويدها، بالاعتماد على قوانين إسرائيلية عنصرية، في مقدمتها قانون التنظيم والإدارة في القدس، فضلاً عن قانوني أملاك الغائبين والجيل الثالث.

وثمّة وسائل إسرائيلية أخرى للاستحواذ على العقارات في القدس، وتتمثل في المصادرة لغايات ما تُعرف بالمصلحة العامة، فضلا عن مصادرة الأملاك الأميرية والأملاك التي يزعم اليهود أنهم يملكونها، أو يستأجرونها، قبل ١٩٤٨. كما تحاول الجمعيات الاستيطانية التهويدية في القدس استغلال الصراع القائم بين الوطنيين الأرثوذوكس والنخبة اليونانية للسيطرة على الأملاك، لاستئجار أملاك الكنيسة الأرثوذكسية أو شرائها. ولهذا تمّ تسرب عشرات العقارات والمحال المقدسية، وأصبحت تحت سيطرة الجمعيات الاستيطانية في القدس. وجنبا إلى جنب، مع سياسة إسرائيل المدروسة لتسريب ملكيات المقدسيين وتهويدها، تعتبر وسيلة الهدم من أخطر وسائل الاحتلال للتخلص من الوجود العربي الفلسطيني في المدينة، ورسم صورة ديموغرافية قسرية، يكون فيها اليهود أكثريةً مطلقةً خلال أعوام، وقد هدم الجيش الإسرائيلي ١٩٠٠ منزل فلسطيني في القدس منذ عام ١٩٦٧ وحتى ٢٠١٧، ونتيجة ذلك تمّ تشريد نحو ٩٥٠٠ مقدسي.

وفي وقت يهدم الجيش الإسرائيلي المنازل الفلسطينية، ويضع العراقيل والمعوقات لإصدار تراخيص البناء للفلسطينيين في القدس، على الرغم من حاجتهم الماسّة والمتزايدة، تصادق إسرائيل على تراخيص بناء آلاف الوحدات السكنية في المستوطنات المقامة على أراضي القدس. واللافت أيضاً أن إسرائيل لم تتوقف عن عمليات الحفريات والتجريف في باب المغاربة ومحيط المسجد الأقصى، وكذلك في حي سلوان، منتهكة بذلك كل الأعراف والقوانين والاتفاقيات الدولية. ويبدو أن هدف تكثيف عملية هدم منازل المقدسيين، والسيطرة على عقاراتهم ومحالهم التجارية، هو الإسراع في جعل مشروع غلاف القدس التهويدي حقيقة على الأرض، حيث يهدف المشروع المذكور إلى طرد أكبر عدد من العرب الفلسطينيين من المدينة بذرائع التطوير، والعمل، في الوقت نفسه، لجذب أكبر عدد من المهاجرين اليهود، بغرض محاولة فرض الأمر الواقع الصهيوني في القدس، وتدمير حضارتها التي ما زالت من أهم الدلالات على تاريخ الإنسان العربي فيها.

وقد سعت إسرائيل إلى إفراغ المدينة، بتطبيق قوانين سحب الهوية الإسرائيلية من المقدسيين الذين يقيمون أكثر من عام خارج القدس، وكذلك الحال بالنسبة للعرب المقدسيين الذين حازوا جنسيات أخرى. وتبعًا لذلك، هناك

خمسون ألف مقدسي مهدّدون بسحب هوياتهم وطردهم، والسيطرة على عقاراتهم وأرضهم ومحالهم التجارية. وتستغل إسرائيل انشغال الإعلام العربي بتحولات المشهد العربي الضبابية، لفرض واقع تهويدي على الأرض في القدس، من خلال سياسة تسرّب منازل المقدسيين وعقاراتهم إلى الجمعيات الاستيطانية اليهودية، المدعومة من حكومة نتنياهو، فضلاً عن التهجير الصامت للمقدسيين. ومن الناحية العملية، وضعت مخططات إسرائيلية تستهدف جعل اليهود أكثرية ساحقة في الجزء الشرقي من القدس المحتلة عام ١٩٦٧، بحيث ستعتمد الزيادة المقترحة لليهود في المدينة على استيعاب اليهود القادمين من الخارج، عبر محاولات فتح قنوات للهجرة اليهودية الكثيفة بعد تراجعها من الدول الأوروبية، والإعلان عن مغرياتٍ ماليةٍ إسرائيليةٍ لرفع عدد الولادات للمرأة اليهودية المستوطنة في القدس، بغية ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية لليهود. وفي الوقت نفسه، ستواكب هذه الزيادة لليهود في القدس، وفق المخططات الإسرائيلية، سياسات إجلائية مبرمجة إزاء العرب المقدسيين، لترحيلهم بصمتٍ عنها، عبر إبطال شرعية إقامتهم في مدينتهم، والسيطرة بوسائل مدروسة على عقارات المقدسيين، وتسرّبها للجمعيات الاستيطانية، الأمر الذي سيؤدي إلى الإخلال بالتوازن الديمغرافي لصالح المستوطنين اليهود في المدى المنظور.

ولمواجهة أخطار تسرّب عقارات المقدسيين، تحتم الضرورة دعم المقدسيين ملاحقة السماسرة الفلسطينيين والعرب الذين ساعدوا في تسريب عقارات الفلسطينيين إلى جمعيات استيطانية ومقاضاتهم، والعمل، في الوقت نفسه، على نشر الوعي بين المقدسيين إزاء خطورة ظاهرة تسرّب المنازل وتهويدها، وفضح السياسات والإجراءات الإسرائيلية التهويدية في مدينة القدس، بنشر ملفات وثائقية في وسائل الإعلام العربية بلغات عديدة، بحيث تظهر دوريا الإجراءات الإسرائيلية الحثيثة الهادفة إلى طرد المقدسيين. وتقتضي الضرورة أيضاً مطالبة الأمم المتحدة والمنظمات المنبثقة عنها بتطبيق القرارات الدولية الخاصة بمدينة القدس. وفي المقدمة منها التي أكدت على ضرورة إلغاء معالم الاحتلال في القدس، وبطلان إجراءاته، أي تفكيك المستوطنات وترحيل المستوطنين، وعودة المقدسيين الذين نزحوا عن المدينة في سنوات الاحتلال.

إدانة "حماس" أم تكريس دولتها؟

أحمد جميل عزم ـ الغد الأردنية ـ ٢٠١٨/١٢/١١

يجد المستعرض لعناوين للصحف الأميركية والإسرائيلية الأساسية، بشأن القرار الأميركي في الجمعية العامة، حول حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، والذي لم يحظ بعدد أصوات كافٍ لإنجاحه، أنها تتراوح بين اعتبار ما حدث "عدم الحصول على تأييد كافٍ"، و"فشل"، و"ضربة" للسياسة الأميركية والإسرائيلية. في المقابل، يثير التصويت الخوف، نتيجة تصويت أغلبية الدول المصوتة، لصالح إدانة "حماس"، ولم يسقط القرار إلا لأنه يحتاج أغلبية الثلثين، ولكن السؤال الأهم ربما، الذي لم يطرح حقاً، وهو ربما أخطر ما في مشروع القرار، هو هل يجوز، أو ما معنى، أن يدان فريق فلسطيني؟ بمعنى لماذا لم تكن محاولة الإدانة للفلسطينيين ككل؟ لممثلهم الشرعي والوحيد؟ لماذا لم تستنفذ الفرصة للحديث عبر الممثل الشرعي؟ أخطر ما في القرار أنّه أنكر الكيانية لصالح تكريس التعامل العالمي، مع "حماس" ككيان، أو بحسب مصطلحات علم العلاقات الدولية، بصفتها "فواعل دولية". هذا طبعاً ليس "حباً" أو تقبلاً لحماس، بل لأسباب سيلي ذكرها.

لقد صوّت للقرار، في يوم ٦ ديسمبر (كانون أول)، أي في الذكرى السنوية لإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، ٨٧ دولة، وعارضه ٥٨، وامتنع عن التصويت، ٣٢. وفيما وقفت منظمة التحرير الفلسطينية، ضد المشروع، واعتبر ممثل فلسطين في الأمم المتحدة، رياض منصور، مشروع القرار اعتداءً على الشعب الفلسطيني، ووضعه في سياق قرارات إدارة ترامب ضد الفلسطينيين، اعتبر الممثل الإسرائيلي، في المنظمة الدولية، داني دانون، مجرد نقاش الجمعية للقرار، مكسباً.

رغم أن القرار تضمن بنداً، يدعم "المصالحة الداخلية الفلسطينية، بما في ذلك دعم جهود الوساطة التي تقوم بها مصر"، وأنّ الأمم المتحدة، تدعم وجود "خُطى جدّية لتوحيد قطاع غزة مع الضفة الغربية تحت السلطة الفلسطينية، وشددت على دور فاعل للسلطة في قطاع غزة"، فإنّ في القرار مجموعة أهداف سياسية، بعضها يتحقق بغض النظر عن نتيجة التصويت، ويمكن الإشارة للأهداف التالية.

أولا، تم إهمال الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وللسلطة الفلسطينية التي انبثقت عنه، أي لمنظمة التحرير الفلسطينية، التي هي العضو في الجمعية العامة، فلا يوجد عضو اسمه "السلطة الفلسطينية"، ولا يوجد عضو اسمه "حماس". لم يتم مشاورة المنظمة، أو دولة فلسطين، أو حتى الرئاسة الفلسطينية، في القرار، وبالتالي القرار، والمشروع، يضربان فكرة وحدانية التمثيل، فهل من المعتاد إدانة أطراف داخلية في دولة ما؟ وحتى إذا قيل أنّ "حماس" سلطة الأمر الواقع في غزة، فهل أصبحت المشكلة مع هذه السلطة، هي فقط ما تقوم به إزاء الإسرائيليين؟ وهل أصبحت هذه طريقة لإبلاغ العالم، أن للفلسطينيين أكثر من عنوان، هي "السلطة" و"حماس"، مع تغييب المنظمة، ناهيك عن الدولة.

ثانيا، هناك ما قد يبدو تناقضا في القرار، هو أنّ المشروع في مقدمته، يثير موضوع الإرهاب، في نوع من التصنيف الضمني لحماس (وحركة الجهاد الإسلامي) بالإرهاب، وذلك عندما أشار المشروع إلى خطر "أفعال

الأرهاب، وكذلك كل أنواع الاستفزاز، والتحريض، والتدمير"، ثم طلب ودعم إجراءات المصالحة في غزة، فهل يعني هذا قبول المصالحة مع الإرهاب، كما يُستدل من منطق مشروع القرار؟. الواقع أنّ هذا النص عن المصالحة، حتى وإن دعا للتوحد تحت ظل السلطة، هو نوع من الاعتراف بالحكم القائم في غزة، كأمر واقع، وبحماس كجزء من الكينونة الفلسطينية، مع أنّ الأصل عدم الإشارة لأي فصيل، مهما كان.

ثالثا، إنّ قرارا يدين الفلسطينيين عموماً، أو منظمة التحرير الفلسطينية، أمر صعب للغاية، ولكن ما يجري هو تسويق فكرة إدانة الفلسطينيين، عبر إدانة جزء منهم، وتمهيداً لأن تصبح إدانة الفلسطينيين مقبولة.

رابعا، إن هذاالقرار يتعامى ويسوق فكرة فك الارتباط بين حقيقة أن جزءا كبيرا من المتظاهرين في غزة، هم لاجئون من الأراضي التي تطلق الصواريخ والبلالين الحارقة عليها. فلا أحد يريد أن يتذكر أن مشكلة اللاجئين، هي الأساس، قبل حتى احتلال الضفة وحصار غزة.

يتحمل الانقسام الفلسطيني، مسؤولية أساسية، في إتاحة الفرصة، أمام مثل هكذا خطط أميركية إسرائيلية، لضرب تمثيل الفلسطينيين ووسمهم بالإرهاب وإدانة مقاومتهم.

المقاومة.. وقراءة في نتائج تصويت الأمم المتحدة

خلدون رفيق فحماوي . عربي ٢١ . ٢٠١٨/١٢/١٠

اعتاد العالم على المشاريع الأمريكية في كل المحافل الدولية وحتى المعارك العسكرية بأنها تقف إلى جانب الظلم والاحتلال وهذا ليس بغريب عليهم، وخاصة في ظل إدارة ترامب التي تعد الإدارة الأكثر انحيازا للاحتلال.

وفي خطوة جديدة في الدفاع عن الاحتلال الإسرائيلي، تقدمت واشنطن بمشروع للجمعية العامة لإدراج حركة حماس على لائحة الإرهاب، إلا أن هذا المشروع فشل بعد أن أيّدته ٨٧ دولة، وعارضته ٥٧ دولة بينما امتنعت ٣٣ دولة عن التصويت. أي أنه لم يأخذ موافقة ثلثي الأصوات وهذا ما أدى إلى فشل المشروع الأمريكي الإسرائيلي، وهو ما يدعو لقراءة هذه النتيجة على عدة صعد وعلى النحو التالي:

الدول التي صوتت مع القرار:

تشير نتائج التصويت إلى أن هناك ٨٧ دولة في العالم ضد المقاومة وتقف إلى جانب الكيان الإسرائيلي، ومن يتفحص هذه الدول يجد أن جلها من أقوى دول العالم اقتصاديا وعسكريا، وهذا مؤشر خطير أننا ما زلنا لم نحصل على تأييد دولي كبير كما ينبغي، وقد علق رئيس وزراء كيان الاحتلال "بنيامن نتنياهو" على النتيجة قائلا: "لم نحصل على أغلبية الثلثين، ولكن هذه هي أول مرة؛ حيث معظم الدول صوتت ضدّ حماس"، لذا أشاد بالـ ٨٧ دولة التي اتخذت موقفاً مبدئياً ضدّ حماس وقال إن "هذا إنجاز مهم للغاية حققته الولايات المتحدة وإسرائيل، وأشكر الإدارة الأمريكية والسفيرة هيلي على هذه المبادرة".

الإشارة الثانية هنا أن تصويت الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا لصالح الاحتلال ليس بغريب فهو صنيعتهم، ولكن عندما نجد دولة مثل تشيلي على سبيل المثال تصوت لصالح القرار في الوقت التي تضج المقالات والدراسات والأخبار بأن سبعين بالمئة من اقتصادها تسيطر عليه الجالية الفلسطينية وأن عدد الفلسطينيين فيها يقترب من النصف مليون مقابل أن عدد اليهود فيها أقل بكثير فإذا هناك مشكلة كبيرة تشير إلى أننا ما زلنا غير قادرين على اتقان لعبة اللوبيات، ويتضح أيضا أن مؤتمراتنا وفعالياتنا في العالم لم تجدي نفعا ملموسا لغاية الآن وعلينا ان نطور خطابنا وأن نتوقف عن مخاطبة أنفسنا في كل مرة وأن نخاطب العالم والرأي العام.

الدول التي امتنعت عن التصويت:

هناك ٣٣ دولة امتنعت عن التصويت غالبيتها من دول إفريقيا وشرق آسيا، والتي يوجد لدينا فيها سفارات منذ عشرات السنوات، وهنا علينا أن نطرح سؤال ما الدور الذي تقوم به سفاراتنا وبعثاتنا الدبلوماسية حول العالم وخاصة في هذه المناطق؟ هل وجدت لخدمة القضية الفلسطينية أم عبارة عن مؤسسات للبطالة المقنعة والبرستيج؟ يتضح عند الإجابة على هذه الأسئلة أن هناك مشكلة كبيرة تكمن في أداء هذه البعثات.

ومن هنا ينبغي على البعثات الفلسطينية أن تعمل على إعادة تقييم أداءها، وإن لم تعمل وهذا على الأغلب، يجب أن تخلق المؤسسات والحركات الوطنية الفلسطينية كيانات ثقافية واجتماعية تنتشر في العالم تكون قادرة

على تحمل المسؤولية في الترويج للرواية الفلسطينية بوجه الدعاية الصهيونية، لأن من كان لديه القدرة أن يمتنع عن التصويت اليوم عنده القدرة أيضا أن يصوت غدا، فلماذا لا يصوت لنا بدلا من علينا.

الدول التي صوتت ضد القرار:

جلّ الدول التي صوتت ضد القرار الأمريكي هي الدول العربية والإسلامية، وهي خطوة جيدة ومؤشر جيد إذ وفي ظل الهجمة الشرسة على المقاومة ومحاولة محاصرتها وارهاصات ما يسمى بصفقة القرن إلا أن الدول العربية ما زالت غير قادرة على إدانة المقاومة.

وأرى أن الفضل في ذلك ليس للأنظمة بقدر ما هو الفضل للشعوب العربية التي ما زالت تلتف حول المقاومة ولغاية الآن لم تستطيع الأنظمة العربية من حرف أنظار هذه الشعوب عن مركزية القضية الفلسطينية وعن تشويه صورة المقاومة رغم كل المحاولات.

ينبغي هنا أن تعمل المقاومة على الحفاظ على صورتها لدى الشعوب العربية وأن تمد جسور التعاون والوصول إلى تنسيق مع مختلف الأحزاب والحركات السياسية العربية والمؤسسات الدينية والاجتماعية والفكرية للحفاظ على هذا الالتفاف وتعزيزه وجعل العمق الشعبي العربي والإسلامي هو عبارة عن رافعة للمقاومة، وإعادة القضية الفلسطينية لتكون قضية عربية إسلامية بعدما تم تقزيمها إلى قضية وطنية تخص الشعب الفلسطيني وتحويل الصراع من صراع عربي صهيوني إلى صراع فلسطيني صهيوني.

أما تصويت دول عظمى مثل روسيا والصين، فهذا يعتبر مؤشر إيجابي يدعو إلى تطوير العلاقات مع هذه الدول وتعزيز القواسم المشتركة وسبل التعاون معهم على الصعيد السياسي والعلمي من خلال ايجاد فرص تعليمية وبحثية لدى ابناء الشعب الفلسطيني في هذه الدول المتقدمة علميا واقتصاديا وسياسيا.

خلاصة الحديث أن أمام المقاومة الفلسطينية ومؤسساتها طريق طويل يحتاج إلى المزيد من اتقان اللعبة السياسية والقانونية، وهم مطالبون بإيجاد البرامج والخطط العلمية لمواجهة الاحتلال أيضا في طرق وأساليب مخاطبة الرأي العام الدولي فالدول الكبرى في العالم هي دول مؤسسات وللرأي العام مكانة لديها وتأثير عليها، وعلى المستوى العربي مطلوب منهم العمل بكل الوسائل لإعادة القضية الفلسطينية إلى مكانتها الحقيقية، والابتعاد عن لحظات النشوة والانتصارات اللحظية والبيانات العاطفية.

تداعى نظرية «الدولة الوظيفية»

د. محمد السعيد إدريس ـ الأهرام ـ ٢٠١٨/١٢/١١

لسنوات طويلة مضت، امتدت لعقود، نجح الفكر الإستراتيجى الإسرائيلي، معتمداً على مؤسسات فكر وإعلام ولوبيات (جماعات مصالح) مؤيدة وداعمة قريبة من دوائر صنع قرار السياسة الخارجية الأمريكية، فى ترسيخ مفهوم إستراتيجى للعلاقات الخاصة جداً التى تربط إسرائيل بالولايات المتحدة. هذا المفهوم هو «الدولة الوظيفية»، بمعنى أن هذه العلاقة الخاصة والفريدة جداً التى تربط الولايات المتحدة بإسرائيل منذ بداية عقد الستينيات من القرن الماضى تقريباً، وما تفرضه من دعم أمريكى عسكرى ومالى وتكنولوجى واستخباراتى وإعلامى وسياسى للكيان الصهيونى مرجعها هو الدور الوظيفى الذى تقوم به إسرائيل فى الدفاع عن المصالح الأمريكية، مما يعنى أن إسرائيل تملك من القوة المتفوقة ولديها من العزيمة والولاء لواشنطن ما يكفى لجعلها وكيلة أعمال الدفاع عن المصالح الأمريكية فى الشرق الأوسط.

هذا المعنى استعاده بـ «حسرة شديدة» الكاتب الإسرائيلى «إيال زيسر» فى صحيفة «إسرائيل اليوم» (إسرائيل هيوم) الموالية لرئيس الحكومة بنيامين نيتانياهو (٢٠١٨/١٢/٣) وهو ينتقد بألم ما ورد على لسان الرئيس الأمريكى دونالد ترامب وفى توضيحه لأسباب الوجود العسكرى الأمريكى فى سوريا. إيال زيسر اقتبس الفقرة المحورية التى أثارت غضبه ورفضه الشديدين فى مداخلة الرئيس الأمريكى فى مقاله المشار إليه الذى نشره تحت عنوان: «رياح شريرة من الانقسام السياسى تهب فى واشنطن». كتب زيسر: «فاجأنا الرئيس ترامب الأسبوع الماضى حين أعلن أنه على الرغم من أن الولايات المتحدة ليس لها سبب للبقاء فى الشرق الأوسط، كونها لم تعد بحاجة إلى النفط العربي، فإنها قررت إبقاء قواتها فى المنطقة، بسبب التزامها تجاه إسرائيل. وقد جاء هذا التصريح بعد نحو أسبوع من شرحه بأنه يؤيد ولى العهد السعودى فى قضية قتل الصحفى خاشقجي، وبأن إسرائيل ستكون فى مشكلات عويصة دون السعودية».

ما فهمه الكاتب الإسرائيلى من هذه الفقرة المقتبسة من تصريحات الرئيس الأمريكى التى تكشف هو أن الوجود العسكرى الأمريكى فى الشرق الأوسط (سوريا خصوصاً) أضحى من أجل الدفاع عن إسرائيل، وأن انحيازه لولى العهد السعودى هو أيضاً من أجل إسرائيل هذا الفهم كان له وقع الصدمة داخل الكيان الصهيوني، لأنه يبدد نظرية «الدولة الوظيفية» التى ظل الإسرائيليون يروجون لها داخل أروقة صنع القرار الأمريكى لإجبار الولايات المتحدة على المزيد من «الانحياز الأعمى» فى الدفاع عن الكيان الصهيونى حتى لو كان هذا الانحياز تجاوزاً مريعاً لقرارات صدرت عن الشرعية الدولية ولقواعد أرساها القانون الدولي.

احتجاجات الكاتب الإسرائيلى على تصريحات الرئيس الأمريكى لم تأت فقط من الخشية على إسرائيل من تداعيات هذا التصريح على الرأى العام الأمريكى إزاء إسرائيل فقط سواء الخوف من أن يجرى تحميل إسرائيل مسئولية ما تنفقه الولايات المتحدة على وجودها فى الشرق الأوسط واتهامها بأنها وراء تبديد أموال دافعى الضرائب الأمريكيين أو حتى الخوف من تحميل إسرائيل مسئولية موت أو إصابة أى عسكرى أمريكى فى الشرق

الأوسط، لكن الدافع الرئيسى لهذه الاحتجاجات هو كشف حقيقتين ترفضهما إسرائيل لتأثيرهما التدميرى على نظرية الأمن الإسرائيلية وعلى الوجود الإسرائيلى ذاته.

الحقيقة الأولى أن إسرائيل لم تعد قادرة على أن تدافع عن أمنها بل ووجودها، وأنها باتت فى حاجة إلى دعم وحماية أمريكية، وربما دعم من دول إقليمية، أما الحقيقة الثانية فهى تفكيك الرابطة الفريدة التى تربط إسرائيل بالولايات المتحدة وهى رابطة الدور الوظيفى الإسرائيلى فى حماية المصالح الأمريكية، إما لتراجع هذه المصالح، خاصة النفط، على حد قول ترامب، حيث أضحت الولايات المتحدة دولة منتجة ومصدرة للنفط والغاز أيضاً، وإما لأن القدرات العسكرية الإسرائيلية لم تعد قادرة على حماية الأمن الإسرائيلى ذاته.

إدراك هاتين الحقيقتين على المستويين الإسرائيلى والإقليمي، خاصة العربى من شأنه أن يحدث تحولاً هائلاً فى معادلة الصراع المستقبلية من ناحية، لكن الأهم هو تأثيره من ناحية أخرى على إمكانية إعادة فرض قضية الوجود الإسرائيلى ذاته للبحث والنقاش، فى ظل المحاولات الإسرائيلية المستميتة لطمس حقيقة أن إسرائيل «دولة افتراضية» أو «دولة استثنائية» وليست دولة حقيقية لأنها قامت على أساس اغتصاب أرض وممتلكات وحقوق شعب آخر، هو الشعب الفلسطيني. فالوجود الإسرائيلى أضحى مهدداً من الآن فى ظل ما كشفه الرئيس الأمريكى من حقائق تتعلق بتدنى القدرات الإسرائيلية الذاتية فى الدفاع عن الوجود، وفى ظل تطورين آخرين أولهما نضوب منابع الهجرة اليهودية إلى إسرائيل، وتزايد معدلات النزوح منها بسبب اهتزاز الثقة الأمنية فى الدولة فى ظل كثافة التهديدات، وثانيهما ارتفاع معدلات النمو السكانى الفلسطينى مقارنة بنظيره اليهودى والذى من شأنه، خلال عشر سنوات أو عشرين سنة على الأكثر، أن يجعل اليهود أقلية فى دولة يريدونها «دولة يهودية».

السؤال الذى يخشاه الإسرائيليون ويهربون منه هو: كيف سيكون حال إسرائيل بعد عشرين عاماً من الآن فى ظل كل هذه التطورات؟ السؤال يعيدنا إلى سؤال آخر أكثر دلالة ورد على لسان بنيامين نتيانياهو ضمن احتفالات إسرائيل بعيد تأسيسها السبعينى فى مايو الماضى هو «هل ستحتفل إسرائيل بعيدها المئوي»؟!!

سؤال أجاب عنه الرئيس ترامب بصراحة زائدة فى تصريحاته الصادمة، ويجيب عنه أيضاً العجز الإسرائيلى فى إعادة تأكيد تفوق الردع الإسرائيلي، كما أكدته مواجهات غزة الأخيرة، وما تفضحه الآن مسرحية «عملية درع الشمال» التى يقودها نتيانياهو «لتدمير أنفاق يتهم حزب الله بحفرها لتهديد العمق الإسرائيلي»، دون قدرة منه على تجاوز هذا الدور الوقائى المحدود بشن حرب أو حتى التهديد بشن حرب على لبنان. فالعملية التى يجريها الجيش الإسرائيلى الآن تحت هذا العنوان الضخم «درع الشمال» ليست أكثر من عملية «علاقات عامة» على نحو ما يسخر الكاتب الإسرائيلى فى (هآرتس) «عاموس هرئيل».

"اللوبي ـ الولايات المتحدة الأمريكية": دروس وعِبر لحركة التضامن مع فلسطين

علي أبو نعمة ـ شبكة السياسات الفلسطينية ـ ٢٠١٨/١٢/٩

فرغت قناة الجزيرة في تشرين الأول/أكتوبر من إعداد الفيلم الوثائقي "اللوبي – الولايات المتحدة الأمريكية"، وهو تحقيقٌ استقصائي سري يتناول مدى النفوذ الإسرائيلي في الولايات المتحدة، بيد أن الوثائقي لم يُعرض قط. وبالرغم من أن المدير العام لشبكة الجزيرة عزا التأخير إلى مسائل قانونية عالقة، إلا أن صحفيين كُثر، ومنهم مَن شاركَ في إعداد هذا الوثائقي، قالوا إن قطر حظرت عرضه – على الأرجح بسبب ضغط أمريكي ورغبة قطرية في التزلُّف إلى واشنطن. (عرضت الجزيرة في كانون الثاني/يناير ٢٠١٧ وثائقيًا عن النفوذ الإسرائيلي في المملكة المتحدة وكان بعنوان "اللوبي").

والآن، لم تعد النسخة الأمريكية من الوثائقي طي الكتمان. فقد نُشر الوثائقي المسرب في الشهر الماضي على موقع الانتفاضة الإلكترونية، وموقع مجلة أوريان٢١ الفرنسية وصحيفة الأخبار اللبنانية اللتين اضطلعتا بترجمة الوثائقي إلى اللغتين الفرنسية والعربية على التوالي. يُظهر الوثائقي بأجزائه الأربعة ومن خلال صحفي الجزيرة المُتخفي "توني" كيف أن وزارة الشؤون الاستراتيجية والاعلام الإسرائيلية تعمل مع منظمات أمريكية من قبيل مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات والتحالف من أجل إسرائيل في الجامعات لتنفيذ الاجندة الإسرائيلية ومن جملتها محاربة حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات.

يكشف الفيلم الوثائقي ولأول مرة ثريًا إسرائيليًا أمريكيًا يُدعى آدم ميلستاين، وهو مؤسس وممول موقع "كناري ميشن" الذي يُشهِّر وينال من سمعة طلاب الجامعات وأعضاء هيئات التدريس الداعمين لحركة المقاطعة والحقوق الفلسطينية. ويكشف الوثائقي أيضًا عن العمل المشترك بين التحالف من أجل إسرائيل في الجامعات وموقع كناري ميشن باستخدام نُظم مراقبة واسعة النطاق لمسح وسائل التواصل الاجتماعي بحثًا عن مواد مهمة من قبيل الانشطة والفعاليات المؤيدة لفلسطين، ومن ثم الانخراط في استهداف ومضايقة النشطاء والمناصرين من افراد ومنظمات.

"أثبت الوثائقي صحة الكثير من شكوكنا... وهو يعرض أدلةً مُلجِمة تبين أن الحكومة الإسرائيلية تعكف على إدارة حملة تشهير تستهدف افراد في الولايات المتحدة والإضرار بهم وقمعهم بسبب ممارستهم حقوقهم الدستورية – وهي تفعل ذلك بالتآمر مع أفراد ومنظمات يعملون كوكلاء غير مسجلين لسلطة أجنبية،" يقول المؤسس المشارك لموقع الانتفاضة الإلكترونية والمستشار السياساتي في الشبكة علي أبو نعمه.

ولمناقشة تداعيات هذا الفيلم الوثائقي وماهية الدروس المستفادة لحركة التضامن مع فلسطين أجرت الشبكة مؤخرًا الحوارَ التالي مع أبو نعمه.

التشهير المستهدَف هو استراتيجية أساسية تنتهجها المنظمات العاملة مع الحكومة الإسرائيلية. ماذا يخبرنا الوثائقي عن هذا الأسلوب؟

من الحالات المقلقة والمربكة التي واجهتنا ما حدث للبروفيسور "بيل مولين" الأستاذ في جامعة بيردو في ولاية إنديانا، حيث تعرض لاتهامات باطلة بارتكاب التحرش الجنسي من مواقع إلكترونية مجهولة. وفي حين لم يتسنَّ ربط المواقع الإلكترونية التي تتهم البرفسور مولين بمنظمة محددة أو فرد بعينه، إلا أننا نجزم بأن مُنشئ هذه المواقع شخصٌ أو جهة واحدة. وهذا الأسلوب يُطابق ما وصفه هؤلاء الذين يعملون لمصلحة منظمات اللوبي الإسرائيلي في الوثائقي، ألا وهو تشويه سمعة الأشخاص بواسطة مواقع إلكترونية مجهولة كوسيلة حرب نفسية لثنيهم عن عملهم في مناصرة فلسطين. والتهمة المستخدمة في تشويه السمعة ليست اعتباطية بل تُنتقى على أساس استراتيجي: مولين بروفيسور من العرق الأبيض ومن فئة عمرية معينة، أي أنه من فئة يمكن أن يلصق بها اتهامٌ كهذا. استهدفت تلك المواقع الإلكترونية أيضًا فتاةً مسلمة في جامعة بيردو، وروجت كذباً شائعات بأنها تشرب الخمور، وترتاد الحفلات، وتجامع الرجال. ومن الواضح جدًا أن هذه المنظمات لا تنوي التوقف عند أي حد في سبيل إسكات المدافعين عن حقوق الفلسطينيين.

كيف استجابت وسائل الإعلام الرئيسية لتسريب الوثائقي "اللوبي – الولايات المتحدة الأمريكية"؟

لم تتطرق وسائل الإعلام الرئيسية له قط. وأنا أجد هذا الصمت عجيبًا. فالتسريب مادة إخبارية بغض النظر عن مضمون الفيلم. تخيلوا لو كان الفيلم المسرَّب عن النفوذ والضغط الروسي، لتصدَّر الخبر الصفحات الأولى وعناوين النشرات في وسائل الإعلام الأمريكية. أمّا جماعات الضغط الإسرائيلية فقد التزمت الصمت عمومًا، وتلك استراتيجيتها المثلى، لأنه ما مِن طريقة للفلفة ما قيل في الوثائقي أو تبريره؛ لذا فإن التزام الهدوء والدعاء حتى تزول المحنة هو أسلوبها الأمثل. ولكن الخبر الجيد هو أن الكثير من الناس يشاهدون الوثائقي، وعلى مدى الأسابيع والأشهر وربما السنوات المقبلة سيكون قد شاهده الملايين.

اخترق "توني" عددًا من المنظمات اليهودية، ولكن ما لا يدركه المشاهد هو دور المسيحية الصهيونية والدعم المسيحي لإسرائيل في الولايات المتحدة.

إن من الخطأ أن يستنتج المشاهد من هذا الفيلم بأن جماعات يهودية قليلة فقط تمتلك نفوذًا أكبر من حجمها، فهذا الطرح يمكن أن ينحدر إلى سردٍ لا يساعد القضية أو إلى سردٍ يُضفي مصداقية على نظريات المؤامرة. وهذه هي الطريقة التي تروج لها تلك الجماعات في تعاملها مع الوثائقي. فهم يدَّعون كذبًا على سبيل المثال بأن شبكة الجزيرة أنتجت وثائقيًا عن "اللوبي اليهودي،" بالرغم من أن الفيلم لا يستخدم لغةً كهذه مطلقًا. إن ما تفعله منظمات من قبيل منظمة مشروع إسرائيل والتحالف من أجل إسرائيل في الجامعات ما هو الا تأجيج واستغلال الرواية التي تروق للقوميين المسيحيين البيض الذين يشكلون جزءًا وازنًا من قاعدة الرئيس ترامب – والمسيحية الصهيونية التي هي بدورها حجر أساس في هذه الأيديولوجية. يتوقف نفوذ المنظمات التي يفضحها الوثائقي على نفوذ حركة مسيحية صهيونية أكبر بكثير في الولايات المتحدة. فأغلب الداعمين لإسرائيل في الولايات المتحدة ليسوا يهودا بل مسيحيين.

ما انفكت إسرائيل وداعموها اليمينيون يركبون موجة القوميين البيض ومعاداة السامية لأنهم معنيون في حشد المسيحية الصهيونية وتأمين الدعم لإسرائيل بأي ثمن حتى لو كان سلامة اليهود أنفسهم. ويتبين خطر هذا من

خلال المجزرة التي ارتكبها عنصري أبيض في كنيس "Tree of Life" في مدينة بيتسبرغ في ولاية بنسيلفانيا. فقد انبرت المنظمات اليمينية الموالية لإسرائيل بالإضافة إلى الحكومة الإسرائيلية نفسها في الدفاع عن ترامب، مؤكدةً انه من من الخطأ الادعاء بأن ترامب أو أتباعه يحضون على مثل هذا العنف. ولكن في المقابل، عبَّرت جماعات يهودية ليبرالية عن تخوفها من الخطاب الذي يتبناه اليمين ويغذي رواية العنصريين البيض.

كيف يؤثر هذا الاتفاق الميكافيلي بين إسرائيل ومؤيديها والقومية البيضاء في الدعم الأمريكي لإسرائيل؟

تُظهر الاستطلاعات، كالاستطلاع الذي أجرته مؤخرًا مؤسسة يوجوف (YouGov) لحساب مجلة الإيكونوميست كيف أن التأييد الأمريكي لإسرائيل يزداد عند الرجال البيض وكبار السن بينما يتراجع في الشرائح الديمغرافية الأخرى، كأصحاب البشرة الملونة والنساء والجيل الشاب. وعلى هذا النحو، تتداخل قاعدة داعمي إسرائيل مع قاعدة داعمي ترامب وأجندة تيار اليمين. وحين يرى الناس مدى إقدام ترامب وزمرته على دعم إسرائيل، فإنهم يتراجعون. قد تحقق استراتيجية نتنياهو المتمثلة في تحويل إسرائيل إلى قضية حزبية في الولايات المتحدة مكاسب على المدى القريب لإسرائيل، إلا أنها قد تُضعف الدعم والتأييد في المدى البعيد.

بالنظر إلى عملك في هذا المجال، وبعد نشر الفيلمين الوثائقيين، ما هي الدروس التي يمكن ان تستفيد منها حركة التضامن مع فلسطين؟

علينا أن نضاعف جهونا وننشئ حركةً أكثر نشاطًا وانضباطًا. يجب أن يدرك الناشطون بأن ثمة جهودًا هائلة منظمة تُبذل للإيقاع بهم والإضرار بهم وتلطيخ سمعتهم. وأنا لا أقول ذلك على سبيل اللوم، وإنما لأبين أننا بصدد خصمٍ ليس بهين، وأن من الأهمية بمكان أن ندرك ذلك وأن يكون تفكيرنا استشرافيًا كي نتنبأ بخطوات ذلك الخصم.

وتجلى هذا مؤخرًا في انهاء محطة السي أن أن الاميركية تعاقدها مع معلقها السياسي "مارك لامونت هيل" بسبب دعمه الصريح للحقوق الفلسطينية، وذلك عقب حملة تشهير مكثفة نفذتها جماعات اللوبي الإسرائيلي. يواجه مارك هيل أيضًا نداءات تطالب بفصله من منصبه التدريسي في جامعة تيمبل في ولاية بنسيلفانيا، بيد أن الجامعة قد دافعت حتى الآن عن حقه في حرية التعبير. وهذه الحادثة الجديدة تؤكد المخاطر الحقيقية التي ما انفك يواجهها الأفراد في الولايات المتحدة، ولا سيما داخل المؤسسات، حين يتطرقون إلى الموضوع المحرم المتمثل في إسرائيل وجرائمها بحق الشعب الفلسطيني.

لكننا في الوقت نفسه إذا بذلنا جهودًا منضبطة ومدروسة بحق، فسنتمكن من ولوج محافل ما كنت لأتوقع أنها ممكنة. ومن أمثلة ذلك حملة "ليس هكذا يعامل الأطفال" التي تركز على احتجاز الأطفال الفلسطينيين لدى الجيش الإسرائيلي. وقد اشتملت الحملة على الدعوة والمناصرة والضغط وتنظيم الفعاليات وتُوِّجت بمشروع قانون تقدمت به عضو مجلس النواب بيتي مكولوم (من الحزب الديمقراطي من ولاية مينيسوتا) لحظر الدعم الأمريكي المقدم لغرض احتجاز الأطفال لدى الجيش الإسرائيلي. ووقَّع على مشروع القانون ثلاثون عضوًا في الكونغرس. مشروع القانون هذا لم يأت من فراغ، بل كان نتيجة حملة مدروسة جيدًا ومستدامة، لم تتطلب ملايين الناس

لإنجاحها، بل مجموعة من الأشخاص العازمين. ومن الجدير بالتنويه انه لم يفقد أيٌّ من رعاة مشروع القانون مقاعدهم في الكونغرس في انتخابات التجديد النصفي التي جرت مؤخرًا.

ما الذي تجده في الوثائقي يدعو إلى التفاؤل بمستقبل حركة التضامن؟

منظمات اللوبي الإسرائيلي بدت يائسةً بالرغم من تصويرها نفسها على أنها قوية ومتنفذة وكتومة للغاية. وهي تعترف – حين تعتقد بأن أحدًا لا يسمعها – بأن عملها صعب، وأن الدعم المتأتي من كلا الحزبين لإسرائيل يتداعى. ولدينا هنا "جوناثان شانزير" من مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات يقول بلسانه بإن تشويه سمعة الناشطين المؤيدين لفلسطين بتهمة معاداة السامية "ما عاد كما كان،" ويشير "إيريك غالافر" ايضاً من "مشروع إسرائيل" إلى أن الأرضية التي يقف عليها الآيباك آخذة في التفتت. فهؤلاء يرون ما هو آت. إن تشويه سمعة الأفراد والتشهير بهم أسلوبٌ يائس يُظهر أن هذه المنظمات لا تملك في جعبتها أجوبة أو حلولًا.

فضلاً على أن التأثير الكامن لهذه الاستراتيجية متوقفٌ على استمرار النظرة إلى التضامن مع فلسطين كقضية هامشية. فأساليب الترهيب المتبعة لا تنجح إلا إذا أمكن تحديد الأفراد واستهدافهم. لذا، كلما أصبح التضامن مع فلسطين أكثر انتشارًا وشيوعًا، فقدت هجمات اللوبي الإسرائيلي قوتها وفاعليتها. الدرس الذي علينا ان نتعلمه هو انه يجب علينا المجاهرة في دفاعنا أكثر، وأن ندعم بعضنا البعض أكثر. فكلما جعلنا من الانتقادات التي توجه لإسرائيل أمراً طبيعيًا، كلما ضعفت أساليب تلك المنظمات أكثر.

علي أبو نعمه: المستشار السياساتي للشبكة علي أبو نعمة هو مؤلف كتاب " One Country: A Bold Proposal to End the Israeli Palestinian Impasse" (2006) وأحد مؤسسي موقع الانتفاضة الالكترونية ذائع الصيت (http://electronicintifada.net) ومديره. علي أبو نعمة مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية، وله مئات المقالات بالإضافة إلى نشاطه لعشرين عامًا في الحركة من أجل تحقيق العدالة في فلسطين. حاز على زمالة الحرية الثقافية من مؤسسة لانان لعام ٢٠١٣. وأصدر كتابه الأخير بعنوان " The Battle for Justice in Palestine".

اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية خلال العام ٢٠١٨... نتائجها وسبل مواجهتها

محمد هاشم الحروب ـ مركز مسارات ـ ٢٠١٨/١٢/١٠

مقدمة

تضاعفت اعتداءات المستوطنين في الضفة الغربية، بما فيها القدس المحتلة، بصورة متزايدة خلال العام ٢٠١٨. ويعكس ذلك حالة الشعور بالأمن لدى المستوطن التي يعيشها حاليًا، التي غابت عنه طوال سنوات الانتفاضتين الأولى (١٩٨٧) والثانية (٢٠٠٠)، وحالة التشرذم الفلسطيني الداخلي، وعدم وجود إستراتيجية وطنية شاملة لمواجهة هذه الاعتداءات والحد منها، والدعم اللامحدود من قبل الإدارة الأميركية لحكومة الاحتلال، وتشكيلها مظلة حماية من أي مساءلة دولية إزاء هذه الاعتداءات وغيرها التي ترقى إلى جرائم الحرب.

كانت آخر ضحايا اعتداءات العصابات الصهيونية في الضفة استشهاد المواطنة عائشة الرابي نتيجة إصابتها بحجر كبير ألقاه مستوطن على مركبة زوجها قرب حاجز زعترة جنوبي نابلس.

حقائق مهمة

- سُجّل أول اعتداء قام به المستوطنون في العام ١٩٦٨، عندما احتل مستوطنون بقيادة الحاخام موشيه ليفنغر فندق "النهر الخالد" وسط مدينة الخليل.
- نفذ المستوطنون أكبر اعتداء، سقط فيه أكبر عدد من الشهداء، في مدينة الخليل في العام ١٩٩٤، عندما قام المستوطن المتطرف باروخ غولدشتاين بإطلاق النار على المصلين داخل المسجد الإبراهيمي، ما أدى إلى استشهاد ٢٩ مواطنًا فلسطينيًا.
- في العام ١٩٨٠، كُشِف عن أول تنظيم سري للمستوطنين في الضفة، وعرف بـ"التنظيم السري اليهودي."
- بعد التوقيع على اتفاق أوسلو في العام ١٩٩٣، أصبحت اعتداءات المستوطنين أكثر تنظيمًا ومأسسة وعلانية وجماعية، وذلك بتأسيس حركتي "هذه أرضنا"، و"شبيبة التلال"، اللتين تولتا الاعتداءات ضد الفلسطينيين، وكان أبرزها حرق الطفل محمد أبو خضير وحرق بيت عائلة دوابشة.
- في العام ٢٠٠٨، شُكّل تنظيم ما يعرف بـ"عصابات تدفيع الثمن"، وقد بدأت فكرة تأسيسها من مستوطنة "يتسهار" جنوبي نابلس. وتقوم باعتداءات متعددة: القتل، اقتلاع الأشجار، رشق الحجارة، حرق البيوت ودور العبادة، الاختطاف، إعطاب إطارات السيارت، كتابة شعارات عنصرية على الجدران.
- أقرّ الكنيست الإسرائيلي في آب ٢٠١٨ قانون "تسليح المستوطنين"، الذي يهدف إلى تسهيل حصول المستوطن على رخصة حمل سلاح لمن تلقى تدريبًا على مستوى جندي مشاة، وسيؤدي هذا القرار إلى زيادة عدد المستوطنين الذين يحملون رخصة سلاح لنحو ٢٠٠ ألف مستوطن.
- يبلغ عدد المستوطنات في الضفة، بما فيها القدس، (١٩٨) مستوطنة، إلى جانب (٢٢٠) بؤرة استيطانية، يقطنها ما يزيد عن (٨٠٠) ألف مستوطن.

- تخطط دولة الاحتلال لزيادة عدد المستوطنين في الضفة لنحو مليون مستوطن حتى العام ٢٠٣٠، مع التركيز على التوسع الاستيطاني في محيط مدينة القدس.
- كشف يؤاف غالانت، وزير البناء الصهيوني، عن مخطط لبناء مليون وحدة سكنية في السنوات العشرين المقبلة، ستقام (٢٠-٣٠)% منها في مدينة القدس.

نتائج اعتداءات المستوطنين

- تصاعدت وتيرة اعتداءات المستوطنين خلال العام ٢٠١٨ بشكل مطرد مقارنة مع العام ٢٠١٧.
- شملت الاعتداءات تجريف أراضي المواطنين في دوما وجالود وياسوف وعصيرة القبلية وبيتا وبورين ومادما وعوريف وعقربا بمحافظة نابلس، والشيوخ وبيت عوا ومسافر يطا بمحافظة الخليل، والخضر وأرطاس بمحافظة بيت لحم، وبروقين وسرطة وكفر الديك بمحافظة سلفيت.
- حاولت عصابات المستوطنين إقامة بؤر استيطانية جديدة على أراضي دير الحطب وبيتا وقريوت وروجيب وعصيرة القبلية وحوارة وجيت بمحافظة نابلس، وفرعتا وإماتين بمحافظة قلقيلية، وبيت عوا والبلدة القديمة بمدينة بالخليل.
- يشهد المسجد الأقصى اقتحامات يومية مع تصاعد عدد المستوطنين، وبلغ عددهم منذ بداية العام ٢٠١٨ حوالي ٣٤ ألف مستوطن.
- اقتحمت مجموعات المستوطنين عددًا من بيوت المواطنين في البلدة القديمة وسط مدينة الخليل وحاولت السيطرة عليها وحرقت أحدها.
- حاول المستوطنون حرق مسجدين في خربة التواني بمسافر يطا، وحرق مسجد ببلدة عقربا.
- اقتحمت مجموعات من المستوطنين أماكن دينية وأثرية، إذ اقتحمت قبر يوسف وقرى عورتا وسبسطية والباذان بمحافظة نابلس، وموقع ترسلة وقرية رابا بمحافظة جنين، وقرية كفل حارس ودير إستيا بمحافظة سلفيت، وعين السلطان وفصايل بمحافظة أريحا، وبلدة تقوع وبرك سليمان بمحافظة بيت لحم، والمسجد الإبراهيمي وخربة المورق وبلدة السموع ويطا وحلحول بمحافظة الخليل.

توصيات

- تشكيل لجان شعبية في القرى والبلدات الأكثر تعرضًا لاعتداءات المستوطنين، لصد تلك الاعتداءات، وحماية السكان وممتلكاتهم.
- استهداف مصالح المستوطنين في الضفة، والعمل على إخلال ميزان الأمن الذي يشكل العامل الرئيسي في ضبط تحركاتهم وهجماتهم.
- توثيق اعتداءات المستوطنين بالصوت والصورة، مع التركيز على البعد الإنساني، لفضح جرائمهم، تمهيدًا لرفعها للمحكمة الجنائية الدولية ضمن ملف خاص يتضمن صورًا وأفلامًا ومقابلات مع المتضررين.
- تشكيل صندوق وطني لتعويض المواطنين المتضررين.

المصادر

- التقارير الشهرية للعامين ٢٠١٧ و٢٠١٨ الصادرة عن مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق التابع لمنظمة التحرير.
- معهد الأبحاث التطبيقية – أريج.
- الموسوعة الفلسطينية.
- تهويد القدس بـ ٢٠ ألف وحدة استيطانية جديدة، الجزيرة نت، ٢٠١٨/٨/١٦ bit.ly/2PegHGU .
- عليان الهندي، جباية الثمن: اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين في الضفة الغربية، مركز الأبحاث الفلسطيني، تشرين الثاني ٢٠١٨.
- نادر الصفدي، تسليح المستوطنين .. خطوة جديدة للتصريح بقتل الفلسطينيين بدم بارد، نون بوست، ٢٠١٨/٨/٢٧ bit.ly/2C0L0w .

اليمن بعد انسحاب السعودية: ما الذي سيتغيّر؟

دانيال بايمان . معهد بروكنغز . ٢٠١٨/١٢/٥

يتزايد الضغط على المملكة العربية السعودية للانسحاب من اليمن. فقد أعلن البنتاغون في ٩ نوفمبر أنّه سيتوقّف عن إعادة تزويد الطائرات السعودية التي تُجري عمليات في اليمن بالوقود جواً، في خطوة تُنهي الدعم الذي بدأ في عهد الرئيس أوباما في العام ٢٠١٥، عندما بدأت الرياض حملة القصف للمرّة الأولى. وسار مجلس الشيوخ بعكس توجّه البيت الأبيض، الأسبوع الماضي، بعدما تمّ التصويت بـ٦٣ صوتاً مقابل ٣٧ لصالح التقدّم بقرار ينهي الدعم العسكري الأمريكي للحرب التي تقودها السعودية. ووَعدَ الديمقراطيون في مجلس النوّاب باستخدام أكثريّتهم الوشيكة لإنهاء الدعم الأمريكي للحرب السعودية. وحتّى الآن، لا يزال الرئيس نفسه غيرَ مقتنع ومخلصاً لأصدقائه السعوديين، لكنّ وزير الخارجية مايك بومبيو ووزير الدفاع جيمس ماتيس دعيا إلى وقف إطلاق النار، بما يوحي بأنّ موقف الإدارة الأمريكية حيال حرب اليمن ربّما يلين.

لقد كانت الحملة السعودية كارثة ما بعدها كارثة بالنسبة إلى اليمن، إذ حوّلت وضع الحرب الأهلية في البلاد من سيّئ إلى مروّع. فالأزمة الإنسانية في اليمن هي الأسوأ في العالم، مع موت مئات الآلاف من الأشخاص ومواجهة الملايين شبح الأمراض والمجاعة. وعلى الرغم من أنّ الرياض قد منعت المتمرّدين الحوثيين المدعومين من إيران من ترسيخ قوتهم، إلا أنّ الحوثيين صمدوا وما زالوا يسيطرون على أجزاء كبيرة من البلاد.

إنّ انتهاء التدخل السعودي في اليمن أمرٌ قد آن حصوله. لكن حتّى لو حصل ذلك، لا تظنّنّ أنّ كابوس اليمن سيشارف على نهايته. فمن أجل أن يحقّق تغييرٌ في السياسة السعودية أكبر أثر ممكن، عليه أن يقترن بانسحاب أوسع للقوى الأجنبية وبوقف إطلاق النار بين الفصائل المتناحرة المتعدّدة في اليمن.

وسيشكّل إنهاء حملة القصف والحصار السعوديَّين إنجازاً بحدّ ذاته. فالغارات الجوية قتلت آلاف اليمنيين، بينهم الكثير من الأطفال. ودمّر القصف معظم البنية التحتية المهترئة أصلاً في اليمن، مما صعّب وصولَ الرعاية الطبية وتوزيعَ الأغذية. وبصورة أقل بروزاً لكن أكثر فتكاً، حال الحصار السعودي على مطار اليمن والكثير من موانئها (وقد فُرض بحجّة منع وصول الأسلحة الإيرانية إلى اليمن) دون وصول الأغذية والمساعدات الإنسانية إلى البلاد أيضاً، الأمر الذي فاقم تلك المجاعة الضخمة.

ومن الناحية الاستراتيجية، قد يفيد وضع حدّ للتدّخل السعودي حليفاً أساسياً للولايات المتحدة في المنطقة: المملكة العربية السعودية. فالرياض برّرت تدخّلها على أنّه وسيلة لمواجهة إيران ومحاربة الإرهاب وإعادة تأسيس حكومة مستقرّة في اليمن. لكن لا يزال الإرهابيون ناشطين في اليمن والاستقرارُ أبعد من أيّ وقت مضى. ولا يحظى عبد ربه منصور هادي، الرئيس اليمني المدعوم من المملكة العربية السعودية، بقاعدة نفوذ وبدعم شعبي كبير. ولعلّ الأهمّ من وجهة نظر الرياض هو أنّ موقع إيران في اليمن أقوى من ذي قبل. فقد زادت الحرب من اعتماد الحوثيين على إيران للحصول على الأسلحة والدعم المالي. بالإضافة إلى ذلك، بات الرأي العام العالمي

ينظر إلى السعودية، وليس إيران، على أنّها المعتدي في هذا الصراع، ولهي سُمعة المملكة العربية السعودية التي تضرّرت نتيجة الكارثة المستمرّة هناك.

ومع ذلك، حتّى إذا تصرّفت المملكة العربية السعودية بعقلانية أو اضطُرّت إلى التصرّف بعقلانية، فإنّ إنهاء التدخّل ليس سوى بداية ما هو مطلوب. إذ ستبقى الإمارات العربية المتحدة مشاركةً عسكرياً في القتال ضد الحوثيين، وهي لاعب ناشط أكثر من المملكة العربية السعودية على الأرض في اليمن. وستستمرّ الجهات الفاعلة المحلّية في القتال: فالبلاد تعاني انقساماً حادّاً والفصائل الرئيسية تعاني انقسامات بدورها. فاليمن اليوم دولةٌ فاشلة، وما من قيادة سياسية مقبولة لإصلاح هذا الوضع. ويُعتبر الحوثيون، حلفاء إيران، الأقوى بين الفصائل، وهم همجيّون وسلطويون ومرتبطون بطهران. وستظلّ المجموعات الإرهابية مثل القاعدة في شبه الجزيرة العربية ناشطة، محاولةً ترسيخ نفسها في أيّ منطقة تفتقر إلى منافس قوي لها. وقد يكون الأمر الأهمّ من وجهة نظر الرياض أنّ طهران قادرة على إعلان انتصارها على منافسها الدائم. وعلى الرغم من أنّ اعتماد الحوثيين على إيران سيتراجع أيضاً، سيستمرّ التحالف على الأرجح، وسيكون لإيران تأثيرٌ في حدود أخرى من حدود المملكة العربية السعودية. وسيعترف ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي أيّد الحرب على اليمن، بفشل تدخّله.

بهدف تحسين الوضعَين الاستراتيجي والإنساني على حدّ سواء، ينبغي أن يشكّل أيّ تراجع في الحملة العسكرية السعودية القوة الدافعة لتدابير أشمل من أجل إنهاء الحرب والحدّ من المعاناة. والأهمّ من ذلك أنّه ينبغي الضغط على إيران والإمارات العربية المتحدة لإنهاء مشاركتهما. طبعاً، لن تخمد نيران اليمن إذا توقفت الجهات الخارجية عن إيقادها، ولكنّها ستتضاءل. وفي محاولة لاغتنام الفرصة، يحاول مبعوث الأمم المتحدة مارتن غريفيث حالياً العمل على تطبيق وقفٍ لإطلاق النار والحرص على فتح ميناء الحديدة المهمّ في اليمن أمام المساعدات الدولية لدخول البلاد. ويجهد غريفيث أيضاً لإقامة حوار أوسع، وتعبّر الأطراف الرئيسية في الصراع عن استعدادها للتفاوض، وهي رغبة قد تزداد إذا تحرّكت الرياض باتجاه إنهاء حملة القصف وأشكال التدخّل الأخرى.

وينبغي على الولايات المتحدة الاستمرار في مساعدة المملكة العربية السعودية في دفاعها الإقليمي ضد أيّ صواريخ حوثية. بالإضافة إلى ذلك، السعوديون قادرون بشكل موثوق أكثر على تحميل إيران مسؤولية الهجمات الصاروخية الحوثية على المملكة بعد الانسحاب إذا كانت واشنطن تدعمها، لذا يشكّل دعم الولايات المتحدة للردع أمراً حيوياً. وبما أنّ المجموعات الإرهابية تبقى مصدر قلق، على الولايات المتحدة أيضاً مواصلة عمليات مكافحة الإرهاب في اليمن. وينبغي استكمال كلّ ذلك بجهد إنساني سريع وضخم لإبعاد شبح المجاعة عن اليمنيين. ويُعدّ وضع حدّ للتدخّل السعودي خطوةَ أولى جيدة لإنهاء هذه المعاناة، إلا أنّه لن يكون كافياً بحدّ ذاته.

إيران وإسرائيل

يوجينيو غارسيا جاسكون ـ صحيفة الجمهور الإسبانية ـ ٢٠١٨/١٢/١٠

منذ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى أسفل، أي مسؤول اسرائيلي الذي يفتح فمه في الإدلاء ببيانات انتهاء لا يتكلم إلا إذا كان قد قال ان ايران تهديدا وجوديا لاسرائيل والعالم كله بشكل عام.

كان هذا هو الحال عمليا منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، ومع مرور الوقت كان يتزايد. هناك أوامر من الأعلى تحث المسؤولين الإسرائيليين على مهاجمة إيران في كل مرة لديهم أدنى فرصة، سواء أمام وسائل الإعلام العبرية أو أمام وسائل الإعلام الدولية.

ولهذا السبب فإن التصريحات التي أدلى بها هذا الأسبوع رئيس الجيش، الجنرال غادي آيزنكوت، إلى صحيفة يديعوت أحرنوت، كانت مفاجئة. إن آيزنكوت عادة ما يكون أحد المتحدثين الرسميين الإسرائيليين ضد إيران، لذا فقد تسببت كلماته في إثارة غضب داخل البلاد، بما أن الإسرائيليين لم يسمعوا أبداً أي شيء مماثل.

في الآونة الأخيرة، نفذت إسرائيل مناورات عسكرية تحاكي هجومًا من إيران. سألته صحفية يديعوت أحرونوت عن طبيعة المناورات، وأجاب آيزنكوت: "في رأيي، لم تبدأ إيران أي هجوم في آخر ١٤٠٠ سنة. أعتقد أن فرص إطلاق إيران صواريخ ضد دولة إسرائيل منخفضة. المناورات العسكرية تفكر في قدرات العدو وليس نواياهم".

من الواضح تماما أن الجنرال آيزنكوت، الذي هو على الأرجح أكثر المعلومات الإسرائيلية عن نوايا إيران العسكرية، واضح، ويوضح أن كل الخطابات ضد الخطر الإيراني المفترض هي في الواقع ورقة مبتذلة.

لم تهاجم إيران أحدًا، وبدلاً من ذلك تعرضت لهجوم من قبل أعدائها في أكثر من مناسبة. إسرائيل نفسها نفذت هجمات ضد إيران داخل ذلك البلد. القادة الإسرائيليون لم يتوقفوا يوماً واحداً في اتهام إيران برغبة في تدمير إسرائيل وتشكيل التهديد الرئيسي للعالم بأسره.

في الحقيقة، نجح نتنياهو في إقناع دونالد ترامب بإلغاء الاتفاق النووي مع الجمهورية الإسلامية فقط من خلال القول بأن إيران تستعد لمهاجمة إسرائيل.

إن الصراع المزعوم بين إيران وإسرائيل هو ستار دخاني، كما هو واضح من كلام آيزنكوت، وتستخدمه إسرائيل للحفاظ على تركيز النزاع مفتوحًا والمساهمة في زعزعة استقرار الشرق الأوسط بشكل عام.

هل هذه بداية النهاية لترمب؟

باري بيركي، ونوح بوكبينر، ونورمان إيزين ـ نيويورك تايمز ـ ٢٠١٨/١٢/١١

يوم الجمعة الماضي، قدم المدعون العامون الفيدراليون في مانهاتن والمستشار الخاص، روبرت مولر، ضربة محطمة على نحو محتمل ضد الرئيس ترمب.

وبدعوة المحكمة لفرض عقوبة سجن كبيرة ضد مايكل كوهين، المحامي الشخصي السابق للرئيس، أكد المدعون العامون في المنطقة الجنوبية من نيويورك إن السيد ترمب، ومؤسسة ترمب والحملة الانتخابية كانوا جميعًا متورطين بشكل مباشر في مخطط غير قانوني لاسكات امرأتين ادعتا أنهما كانتا على علاقة مع السيد ترمب. وكتب المدعون العامون أن الدفعات التي قدمها السيد كوهين وغيرها من الإجراءات اتخذت «بغرض التأثير على الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٦» وتمت متابعتها «بالتنسيق الشخص رقم واحد وبتوجيهاته» –ونعني، السيد ترمب.

وكانت تعويضات مؤسسة ترمب التي ستدفعها للسيد كوهين عن مدفوعات اخفيت على نحو مخادع على شكل رسوم قانونية – ووفقاً للمذكرة، تمت الموافقة عليها من قبل كبار المسؤولين التنفيذيين في المؤسسة. وكشف المدعون العامون في نيويورك أيضاً أنهم يحققون في مسائل إضافية غير محددة تتعلق بالسيد كوهين، وعلى نحو مفترض،مؤسسة ترمب. في ضوء هذه الإفصاحات، فإن احتمالية أن تواجه الشركة وحملة ترمب الانتخابية التهم مرتفعة الآن.

على الرغم من ذلك قد يتجنب الرئيس ترمب مصيرًا مماثلًا لأن وزارة العدل من غير المرجح أن توجه الاتهام إلى رئيس حالي، فإنه يمكن تسميته كشريك متآمر غير متهم، كما كان الرئيس ريتشارد نيكسون، أو اتهامه إذا ما ترك منصبه قبل انتهاء قانون التقادم. (على الأرجح في عام ٢٠٢٢).

ومع تصديق السيد كوهين بتقديم «جهود كبيرة ومهمة» للمساعدة في التحقيق، فإن مذكرة الحكم المنفصلة التي قدمها السيد مولر تفصّل دليلاً جديدًا على وجود تواطؤ مع روسيا، بما في ذلك محادثة هاتفية لم يتم الإبلاغ عنها مسبقًا في شهر تشرين الثاني عام ٢٠١٥ بين السيد كوهين وروسي لم يكشف عن اسمه والذي ادعى أنه «شخص موثوق به» في موسكو. أوضح الروسي للسيد كوهين كيف يمكن للحكومة الروسية أن تقدم لحملة ترمب الانتخابية «تآزرا سياسيا» و «تآزرا على مستوى الحكومة» ، وعرضت عقد اجتماع بين السيد ترمب، الذي كان في ذلك الوقت مرشحًا عن الحزب الجمهوري للرئاسة والرئيس فلاديمير بوتين من روسيا.

تتحدث هذه المحادثة التي تم الكشف عنها مؤخراً بشكل مباشر عن مسألة التواطؤ – فالتواصل كان سياسيًا بشكل واضح وكان يركز على كيفية كسب كل طرف من الأطراف من الشراكة المحتملة.

كما يشير السيد مولر إلى أن السيد كوهين زود فريقه بمعلومات إضافية ذات صلة بـ «جوهر» التحقيق الذي يجريه المستشار الخاص.

ويركز المستشار الخاص على اتصالات السيد كوهين مع الأشخاص المرتبطين بالبيت الأبيض في عامي ٢٠١٧ و ٢٠١٨، وهو ما قد يزيد من تورط الرئيس والآخرين من هم في محيطه في التآمر لعرقلة العدالة أو إحضار شهادة الزور. ويذكر السيد مولر بشكل خاص أن السيد كوهين قدم نظرة ثاقبة عن «إعداد وتداول» شهادته أمام الكونغرس – وإذا كان آخرون، بما في ذلك الرئيس، على علم بالشهادة الزائفة أو شجعوها بطريقة أو بأخرى، فإنهم سيكونون في خطر قانوني كبير.

لا تنتهي المشاكل القانونية للسيد ترمب هناك. فقد قدم المستشار الخاص تعرض الرئيس المحتمل بموجب قانون الممارسات الخارجية الفاسدة للأنشطة المتعلقة ببرج ترمب المحتمل في موسكو. وأشار السيد مولر إلى أن مشروع موسكو كان فرصة تجارية مربحة تسعى بشكل فعال للحصول على موافقة من الحكومة الروسية، وأن الروسي الذي لم يكشف عن اسمه أخبر السيد كوهين أنه «لا يوجد ضمان أكبر في أي مشروع من موافقة» السيد بوتين.

إذا أُثبتت صحة التقارير الأخيرة أن السيد كوهين نشر خبر فكرة إعطاء السيد بوتين شقة فاخرة بقيمة ٥٠ مليون دولار في المستقبل في برج ترمب في موسكو، فإن كلا من الرئيس وشركته قد يواجهان خطرا كبيرا.

والضربة الثانية للرئيس، كشف المدعون العامون يوم الجمعة أيضًا عن قائمة من التصريحات الكاذبة بأن بول مانافورت، رئيس حملته الانتخابية السابقة، وعلى نحو مزعوم قد تملق للمحققين الفيدراليين في عمل يعد خرقاً لاتفاق التعاون الذي دخل فيه بعد إدانته بتهمة الاحتيال المالي وما تلاه من مذنب إلى المؤامرة الإجرامية.

ويبدو أن بعض الأكاذيب التي ذكرها المستشار الخاص في المذكرة المنقحة تشير إلى تورط الرئيس وأولئك المقربين منه في جرائم التواطؤ والعرقلة المحتملة. ومن الجدير بالذكر أن السيد مانافورت متهم بالكذب على المستشار الخاص بخصوص اتصالاته بإدارة ترمب.

نحن لا نعرف محتوى تلك الاتصالات، ولكن بالنظر إلى التصريحات العامة حول العفو المحتمل، ليس من الصعب تخيل أن بإمكانهم توريط الرئيس والآخرين في مؤامرة لعرقلة العدالة أو تلاعب الشهود إذا، على سبيل المثال، اقترحوا إمكانية عفوا إذا كان السيد مانافورت يحمي الرئيس.

وعلى شكل مغاير لادعاء الرئيس أن كل هذا «يبرئه تمامًا» ، فإن الخطر على السيد ترمب، وأعماله وحملته قد تضاعف بشكل كبير. لكل هذه الأسباب، من غير المحتمل أن يكون الرئيس قد حظىبعطلة نهاية أسبوع مريحة وخالية من تغريدات موقع تويتر – أو عام ٢٠١٩ يعمه الهدوء، بسبب هذه المسألة.

هل نشهد ولادة نظام عالمي جديد؟

ناصيف حتي . الشروق . ٢٠١٨/١٢/١١

بعد عام من الزمن تكون قد مرت عقود ثلاثة على سقوط جدار برلين بين الشرق والغرب وإعلان الكثيرين انتصار نموذج الديمقراطية الليبرالية الغربية بالضربة القاضية وبداية اكتساحها للعالم كنموذج جاذب وحامل للتغيير. ومرَ العالم بلحظة وصفت بالأحادية القطبية الأمريكية سرعان ما انتهت لندخل مرحلة انتقالية مفتوحة مع «عودة» روسيا الاتحادية «وقيام» الصين الشعبية فى النظام العالمى. مرحلة تشهد تغييرات جذرية من حيث سقوط قواعد وأعراف قائمة وبروز أخرى دون أن تستقر بعد كأنماط فى العلاقات الدولية. من اللحظات المؤثرة فى هذه التغييرات الأزمة الاقتصادية المالية العالمية التى حصلت عام ٢٠٠٨. نرى اليوم أن الهيمنة الاقتصادية الأمريكية فى طريقها إلى الاضمحلال وأن الصين الشعبية فى طريقها لتتبوأ الموقع الأمريكى كأكبر اقتصاد فى العالم. ونرى اليوم أن الاتحاد الأوروبى يعيش أزمة هيكلية بعض أسبابها ناتج عن التوسع السريع الذى قام به «لإنقاذ» الدول الأوروبية المولودة من جديد بعد سقوط الاتحاد السوفيتى. أزمة لا تهدد وجوده ولكنها تهدد تطوره كطرف فاعل على الصعيد الدولى وتخلق كما تساهم فى العديد من الأزمات فى داخله. ونرى أيضا أن روسيا الاتحادية عادت بقوة عبر بوابة الجغرافيا السياسية مقارنة مع عودة الصين الشعبية عبر بوابة الجغرافيا الاقتصادية. إن هذه التطورات وبروز مجموعة «البريكس» (روسيا الاتحادية، الصين الشعبية، البرازيل، الهند وجنوب إفريقيا) التى تشكل قوة ديمغرافية واقتصادية كبيرة، كلها عناصر تؤشر إلى أن الحوكمة العالمية لن تكون أمريكية الهوية كما تصور الكثيرون بل ستكون تشاركية غربية شرقية.

من المفارقات أيضا تبادل الأدوار بين واشنطن وبكين فيما يتعلق بالعولمة التى ولدت أمريكية بشكل خاص وتواجهها واشنطن/ترامب حاليا تحت عنوان أمريكا أولا وإقامة الجدران والحواجز الاقتصادية فيما سياسات بكين تصب فى دعمها تحت عنوان استراتيجى ضخم اسمه «حزام واحد طريق واحد»، إن الهدنة الاقتصادية الأمريكية الصينية التى ولدت فى قمة العشرين فى الأرجنتين لن تؤدى إلى «سلام اقتصادى» بسبب كثرة المطالب الأمريكية وصعوبة تجاوب الصين الشعبية معها، من تخفيف الدعم للصناعات الصينية بغية تقليص قدرتها التنافسية مع الصناعات الأمريكية إلى «وقف سرقة» الملكية الفكرية التى تتهم بها الصين إلى العمل على تقليص الفائض التجارى الصينى بين البلدين. الصين الشعبية تقدم نفسها كنموذج جديد للتنمية لا يمس بالبنية السياسية للسلطة وبالتالى لا يهدد أنظمة قائمة إذا أرادت اعتماد النموذج الاقتصادى الصينى. صدام أمريكى صينى وآخر أمريكى روسى إذ تتهم الأخيرة واشنطن بأنها تريد تعزيز الحاجز الأوكرانى أمام روسيا لمنعها من التحول إلى قوة أوروبية وإبقائها فقط كقوة آسيوية. كما تبدى واشنطن قلقها من تطور العلاقات الروسية التركية باعتبار الأخيرة البوابة الأخرى لروسيا إلى أوروبا. روسيا التى تريد بشكل خاص أن تكون المصدر الرئيسى لأوروبا بالطاقة.

نلاحظ أيضا ازدياد المقاومة للعولمة المتسارعة خاصة عبر «طريق» الليبرالية الاقتصادية والتى لم تؤدِ كما تصور الكثيرون إلى أن تفتح الباب أو أن تعزز الطريق نحو الليبرالية السياسية بل ما يحدث هو ردود فعل سلبية تقوم على الإحياء الهوياتى «القومى» وازدياد المشاعر الشعبوية التى تخاف وتخوف من الآخر المختلف حتى ضمن الوطن ذاته أو فى الإطار الإقليمى التعاونى ذاته. فهنالك تراجع فى قيم الديمقراطية الليبرالية حتى فى «قلاعها» الأساسية الغربية. الديمقراطية الليبرالية التى «تتهم» بأنها بعض أهم مسببات الأزمات الاقتصادية التى تعيشها الدولة المتقدمة. الأزمات التى جاءت بها تلك الليبرالية الاقتصادية. نرى اليوم تراجع مفاهيم وقيم التعاون الإقليمى والدولى فى لحظة، وهنا المفارقة، يبدو العالم بأشد الحاجة إليها لمواجهة تحديثات جديدة ومتجددة. تراجع يعمل لمصلحة بناء الجدران والحواجز بين الدول باسم الهوية القومية أو باسم تفسير خائف على تلك الهوية. ديمقراطية العلاقات الدولية من حيث اندثار القوة وانتشارها لم يؤدِ إلى تعزيز الديمقراطية السياسية ضمن الدول بل زادت هذه التحولات بأبعادها المختلفة من المخاوف الوطنية على الاقتصاد وعلى الهوية. الرئيس الأمريكى يعبر عن تلك المخاوف وعن ذلك القلق فى سياساته ولكنه لم يكن وراء ولادة هذا القلق وتلك المخاوف الموجودة من قبل فى أوروبا وفى الولايات المتحدة لكنه دون شك لإعطائها المزيد من القوة والظهور بسبب حدة خطابه وبسبب الموقع الذى يحتله.

خلاصة القول أننا نشهد اليوم ولادة نظام ثلاثى الأقطاب (أمريكى، روسى، صينى) يعزز قيامه العودة إلى لعبة القوى التقليدية المتحررة لدرجة كبيرة من إرث ومفاهيم وسلوكيات التعاون الدولى التى كانت تفرض قيودا على «لعبة القوى» التقليدية، نظام مثلث الأقطاب لكنه لا يخضع لأى قيود إيديولوجية أو قيود استراتيجية ثابتة كما كنا نشهد خلال عصر الحرب الباردة: نظام يلد فى ظل مناخ من الفوضى الدولية وأمامه تحدى احتواء هذه الفوضى وبلورة قواعد جديدة أو تعزيز أخرى قائمة ليكون نظاما عالميا جديدا مستقرا.